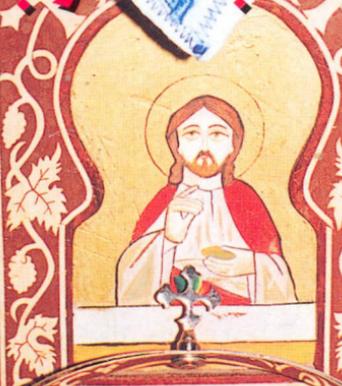


الوقائع تشهد

لحقيقة جسد الرب ودمه



جسدي اكل حق ودمي مشرب حق

٧/١٢٤٩
١٧

اعداد الراهب

مرتيروس السرياني

تقديم ومراجعة نيافة

الانبا متاوس

اسقف ورئيس دير السريان العامر

+ الرقم العام : ٢٥٩٩٩

+ الرقم الخاص : ٣/١٣٤٩

+ القسم : ١٧

الوقائع تشهد لحقيقة جسد الرب ودمه

✦ مكتبة ✦
رَبِّ السَّيِّدَةِ الْعِذْرَةِ (السِّيَاه)

تقديم

نيافته الانبا متاوس

اسقف ورئيس دير السريان العامر

إعداد

الراهب

مرتيزوس السرياني



إسم الكتاب : الوقائع تشهد لحقيقة جسد الرب ودمه

المؤلف : الراهب هرتيروس السرياني

الجمع التصويري : ترينتي كمبيوتر سعنتر : ٤٣١٠٧٧٨

الناشر : مكتبة مارجرس يشكولاني : ٢٠٢٣٤٣

المطبعة : دار نوبار للطباعة

رقم الإيداع : ١٩٩٧ / ٩٦٢٤



قداسة البابا المعظم الانبا شنوده الثالث

بابا وبطربرك الكرازة المرقسية وبلاد المهجر



نيافة الاتبا متاولس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تقديم

سر الافخارستيا أى سر الشكر والتناول من جسد الرب ودمه الأقدسين هو سر الأسرار ، وكل الاسرار تكتمل به ، فالذى يتم عماده يلزمه أن يتناول من الأسرار المقدسة بعد العِماد مباشرة ، والذى يمارس سر التوبة والاعتراف يلزمه أن يتناول فى أول قداس بعد الاعتراف ، والذى تتم سيامته فى إحدى الرتب الكهنوتية يلزمه أن يتناول فى نفس قداس السيامة ، والمريض الذى يعمل له الكاهن سر مسحة المرضى يلزمه أن يتناول فى أقرب قداس وهكذا .

كتب الآب الموقر الراهب مرتيروس السريانى بعض التأملات عن هذا السر العظيم الذى للتقوى وأورد بعض القصص التى حدثت مع بعض الأفاضل والأتقياء وتبين عظمة هذا السر وقوته وحرص المؤمنين عليه .

أنه كتاب نافع ومفيد .

نشكر الكاتب على مجهوده ونطلب من الله أن يستفيد كل من يقراء

كتابه هذا .

بشفاعة أمنا العذراء مريم وصلوات أبنينا الطوباوي البنبا المكرم الأنبا

شودة الثالث

ونعمة الرب تشملنا جميعا أمين

الأنبا متاوس

اسقف دير السريان العامر

✦ مكتبة ✦
رَبِّ السَّيِّئَةِ الْعِذْرَاءِ (السِّيَاه)

تَهْنِئَة

قال السيد المسيح له المجد " من يأكل جسدى ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه " وإذا أدركنا معكوس هذه الآية فسنجد أن الخسارة فادحة وعظيمة وأبدية ، يا ليتنا ندرك ذلك . . . وأن عدو كل بر ، كان ومازال يقاوم بكل قوة سر الإفخارستيا لأنه يعلم أن به وفيه سر الحياة وغفران الخطايا حتى أنه أخذ يقاوم سر تناول بطريقة جميلة ومعسولة من خلال المتدعين وأنظمة الطوائف المتعددة والمختلفة التي تنكر حقيقة جسد ودم المسيح - هذا الكتيب المتواضع سيثبت الحقيقة من خلال أحداث ووقائع وشهادات آباء الكنيسة الكبار وذلك من لحظة تأسيس السر بواسطة رب المجد في عليّة صهيون وحتى إلى يومنا هذا .

وأخيراً . . . ليت الرب يكشف لنا عظمة هذا السر ولا يسعنى إلا أن أقدم الشكر الجزيل إلى حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس رئيس ديرنا العامر دير العذراء السريان والذي أثرى المكتبة المسيحية بكتاباته المتعددة وعمل على تشجيع الكثيرين من أبناء الكنيسة على البحث والإطلاع والدراسة في كتب الآباء - الرب يجعله ذخراً للرهنة والكنيسة الجامعة ويزيد من نشاطه المستمر وتعميره المشرف بدير السريان العامر بصلوات صاحب



القداسة والغبطة ابانا المعظم البابا شنودة الثالث راعي كنيسة مصر وسائر بلاد
المهجر ورائد الحركة الرهبانية في القرن العشرين . وامجد لإلهنا من الآن وإلى
الأبد أمين .

الراهب

مرتيروس السريانى



ما هو سر الإفخارستيا؟

سر الإفخارستيا أو سر الشكر أو سر التناول هي أسماء مترادفة لسر مقدس يتقدم إليه المؤمن بإيمان وثيق ليتناول جسد ودم المسيح تحت أعراض الخبز (القربان) وعصير الكرمه .

الرب يعلن أهمية هذا السر

بعدهما صنع الرب معجزة إشباع الخمسة آلاف رجل من الخمسة أرغفة وسمكتين (يو ٦) علم يسوع إنهم مزعمون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً إنصرف أيضاً إلى الجبل وحده ولما تبعه الناس وأتوا إليه أراد أن يلفت نظرهم إلى سر التناول وينقل أفكارهم من القوت الجسدى إلى القوت الروحانى العديم الفساد فقال لهم أنتم تطلبونى ليس لأنكم رأيتم آيات بل لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم . إعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقى للحياة الأبدية الذى يعطيكم ابن الإنسان لأن هذا الله الآب قد ختمه . ولما قالوا له : " أبأؤنا أكلوا المن فى البرية كما هو مكتوب إن أعطاهم خبز من السماء ليأكلوا فقال لهم يسوع " الحق اقول لكم ليس موسى اعطاكم الخبز من السماء بل أبى يعطيكم الخبز الحقيقى من السماء . لأن خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
الطيبين الطاهرين

للعالم " فقالوا له : " يا سيد إعطنا فى كل حين هذا الخبز " فقال لهم يسوع :
أنا هو خبز الحياة . من يقبل إلى فلا يجوع من يؤمن بى فلا يعطش أبداً " ولما
تذمروا من كلامه قال لهم : " أبأؤكم أكلوا المن فى البرية وماتوا . هذا هو الخبز
النازل من السماء ، لكى يأكل منه الإنسان ولا يموت . أنا هو الخبز الحى الذى
نزل من السماء ، إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد ، والخبز الذى أنا
أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم "

ولما خاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين : " كيف يقدر هذا أن يعطينا
جسده لناأكله . عاد فأكد لهم كلامه قائلاً : " الحق أقول لكم إن لم تأكلوا
جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم ، من يأكل جسدى
ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير ، لأن جسدى مأكول حق
ودمى مشرب حق . من يأكل جسدى ويشرب دمي يثبت فى وأنا فيه . كما
أرسلنى الآب إلى العالم وأنا حى بالآب فمن يأكلنى يحيا بى . هذا هو الخبز
الذى نزل من السماء ، ليس كما أكل أبأؤكم المن وماتوا . من يأكل هذا الخبز
فإنه يحيا إلى الأبد . " ومن هذا الوقت رجع عنه كثيرون من تلاميذه لعدم
احتمالهم هذا الكلام فقال المسيح لتلاميذه الأثنى عشر " ألعلكم أنتم أيضاً
تريدون أن تمضوا " فأجابه سمعان بطرس " يارب إلى من نذهب . وكلام الحياة

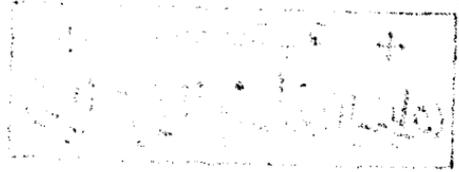
الأبدية عندك ونحن قد آمنا وعرّفنا أنك أنت المسيح ابن الله الحي "

شهادة آباء الكنيسة والمجامع المقدسة لهذا السر :

أغناطيوس الشهيد يتكلم عن الهرطقة " إنهم يبتعدن عن الإفخارستيا والصلاة لعدم إعترافهم بأن الإفخارستيا هي جسد مخلصنا يسوع المسيح الذي تألم لأجلنا والذي أقامه الآب بصلاحه " .

القديس " **إيريانوس** " يتكلم أيضاً عن الهرطقة : " كيف يستطيعون أن يدركوا أن الخبز الذي تم عليه الشكر هو جسد الرب ، وأن هذه الكأس هي كأس دمه ، مالم يفهموا أنه هو ابن صانع العالم . "

القديس **إمبروسيوس** : " هذا الجسد الذي تقدمه في سر الشكر قد جاء من البتول . فلماذا تبحثون هنا وتطلبون العمل الطبيعي والموضوع هو جسد يسوع المسيح . أفلم يولد الرب نفسه من البتول بحال تفوق الطبيعة . هذه هي بشرة يسوع المسيح المصلوبة والمدفونة . فهذا هو إذا سر الجسد بعينه لكل الحقيقة " - أي أنه يقول لهم كيف تؤمنون بسر التجسد وتشككون في الإفخارستيا ؟ ؟



قرار المجمع المسكونى الأول :

" لا ينبغي أن ننظر على المائدة المقدسة إلى الخبز والكأس كأنهما متقدمان على بسيط الحال ، بل يجب أن نرفع الروح فوق الخواس ، ونتفهم بالإيمان أن حمل الله الرافع خطية العالم يستريح ههنا مذبحاً من الكهنة ، وأنهم يتناولون جسد الرب نفسه ودمه الكريم نفسه اللذين نؤمن بأنهما رسوم لقيامتنا "

وقد أخذ المجمع المسكونى الثانى بهذا القرار وبأقوال البابا كيرلس عمود الدين الخاصة بهذا السر المقدس .

ذبيحة سر الشكر هي ذبيحة الصليب :

هذه الذبيحة التى نقدمها لله فى سر الشكر ، هي الذبيحة التى قدمت على الصليب لأن ما نقدمه على المذبح فى الكنيسة هو حمل الله نفسه الذى قدم ذاته على الصليب لأجل خطايا العالم . ويؤكد القديس يوحنا فم الذهب هذا المعنى : " إن رئيس كهنتنا العظيم قدم الذبيحة التى تطهرنا . ومن ذلك الوقت إلى الآن نقدم نحن أيضاً هذه الذبيحة نفسها ، وهذه الذبيحة غير الفانية وغير النافذة هي نفسها ستم إلى إنقضاء الدهر حسب وصية الخالص

" هذا إصنعوه لذكرى "

غير أن الذبيحة التي قدمت على الصليب حيث قدم اخلص لأبيه جسده ودمه الكريمين ذبيحة منظورة . وأما فى سر الشكر تقدم الذبيحة سرىاً تحت شكلى الخبز وعصير الكرمة .

مادة الإفخارستيا :

إن الرب قد سلم جسده ودمه المقدسين لتلاميذه الأظهار تحت شكلى الخبز وعصير الكرمة " خذوا كلوا هذا هو جسدى خذوا إشربوا هذا هو دمدى " (يو ٦ : ٥٣) .

ويؤكد ذلك بولس الرسول " لأنى تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أن الرب يسوع فى الليلة التى أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر وكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور لأجلكم . إصنعوا هذا لذكرى . كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى . إصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى " ١ كو . والخبز هنا الذى يصنع من دقيق القمح النقى المختمر غير المملح ويطلق على هذا الخبز بالقربانة ، وتام كون الدقيق قمحاً نقياً لأن الرب هو رمز النقاوة والعجين مختمراً لأن المسيح صنع السر من خبز مختمر لا

من فطير (يو ١٣ : ١) ، (مت ٢٦ : ٢٦) وأن يكون غير مملحاً لأن جسد المسيح لا يحتاج إلى الملح الذى يملحه ويجعله غير عديم الفساد .

ويصنع القربان على شكل قرص مستدير عليه ختم مستدير فى الوسط مكتوب على دائرته " قدوس الله قدوس القوى قدوس الحى الذى لا يموت " وقد أنشد هذه الترنيمة نيقدويموس ويوسف الرامى وقت دفن اخلص ، ويشقّب القربان خمسة ثقوب إشارة إلى الخمس جراحات أما عصير الكرمة أو العنب فقد أمرت الكنيسة أن يقدم دون غيره . لأن الرب إستعمله وقت صنعه السر (مت ٢٦ : ٢٧) ويؤكد ذلك أعمال الرسل والأباء إيرناؤس وكبريانوس وذهى الفم ويجب أن يكون عصير الكرمة نقياً وأن لا يدخل عليه أى مادة أخرى غير الماء لأن اخلص نزع من جنبه دم وماء ، وأن لا يبدل عصير العنب بشيء من الأنبذة المسكرة المطبوخة بالنار .

إصنعوا هذا الذكرى :

عندما أمر السيد المسيح تلاميذه الأطهار "إصنعوا هذا الذكرى" فإن لفظ الذكرى هنا فى الأصل اليونانى وهو "أنا منسيس" لا تعنى التذكر لأمر نتطلع إليه غائباً عنا ، ولكن أنها تعنى إعادة تمثيلة فى معنى فعال . وهذه

العبارة تحمل فى طياتها معنى الإستمرارية فى ممارسة هذا السر السرمدى مدى الدهر ويؤكد ذلك بولس الرسول عند تأسيس الكنيسة الأولى أيام الآباء الرسل الأَطهار " لأنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء " كورنثوس (١) فعبارة أن يجيء تعنى أن هناك ممارسة لهذا السر العظيم تستمر حتى مجيئه الثانى .

نرجع فنقول أن كلمة " ذكرى " أو " أنا منسيس " اليونانية تعنى إستعادة " Recalling " أى كما تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها لفظ يعبر عن الشيء الذى يوصف به هو نفس الشيء الذى يشير إليه فأمر الرب لم يكن بمجرد تذكرة عقلياً بل هو أنا منسيس أى إعادة لعمل الفداء الذى تم سابقاً وذلك عند القيام بسر الإفخارستيا المقدس والذى يعتبر هو بذاته الجسد الحى والدم الحى اللذان لربنا يسوع المسيح .

الفصح الذى كان يقيمه اليهود كل سنة هو بذاته ذكرى " أنا منسيس " للفصح الذى عمل لأول مرة قبل خروجهم من أرض مصر . " ويكون لكم هذا اليوم تذكيراً " أنا منسيس " " فى أجيالكم تعبدونه " (خر ١٢ : ١٤) .
والمسيح هو فصح العهد الجديد " لأن فصحنا المسيح قد ذبح لأجلنا " (١)

كو ٥ : ٧) . هذه هي الذبيحة التي لا تزال إلى اليوم نقدمها . . . هذا ما نعنيه بـ " أنا منسيس " إننا نصنع أنا منسيس الذبيحة " القديس يوحنا ذهبى الفم " . ويقول هذا القديس أيضاً : " لم يكن خروج الدم والماء من جنب المسيح " مصادفة أو بلا هدف ، وإنما لأن بها تتكون الكنيسة ، فبالماء نولد من جديد وبالدم والجسد نتغذى ، ومن هنا بدأت ممارسة الأسرار ، فإنك عندما تقترب من كأس الدم فكأنما تشرب من هذا الجنب المطعون . وعندما تتناول من هذا الجسد فكأنك تأخذ إليك الجسد الذى عليه الآلام المتعددة .



الكنيسة الأولى وسر الإفخارستيا

لقد عرض المسيحيون الأوائل أنفسهم لأخطار كثيرة يعرفون مداها ويدركون أن حياتهم قد تكون ثمنا لما يقومون به ذلك من جراء إجتماعاتهم السرية التي كانوا يجارسونها لإقامة سر الإفخارستيا التي كانت تقام في السرايب والبيوت التي تخفى عنها الأعين كان هذا في بداية إنتشار المسيحية في القرن الأول والثاني والثالث الميلادى وحيث كانت كرازة الكنيسة الأولى والتي أسسها الرسل في أوج نشاطها .

فإذا لم تتعرض إجتماعاتهم هذه إلى مسامح حكومة البلاد ، حيث السيادة الرومانية ، فإنهم يتعرضون إلى حقد وثورة الوثنيين الذين إكتشفوا خلو المعابد الوثنية وإنسحاب الناس منها ، وإنضمامهم إلى إجتماعات المسيحيين ، وإذا نجا المسيحيون من هذا وذاك ، فإنهم لا يلبثوا أن يكونوا فريسة دهاء اليهود ومكائدهم التي كانوا يدبرونها لدحض هذه الديانة الجديدة التي أخذ نورها ينبثق ويبطل عبادتهم .

لقد قدس المسيحيون سر التناول وحرصوا على ممارسته إيماناً منهم بأهميته الغير نهائية لحياة المؤمنين ، والقديس "يوستينوس" الشهيد يصف خدمة الإفخارستيا فى زمانه . حيث يخبرنا بأن " جميع المؤمنين الذين يحضرون الخدمة كانوا يتناولون من الجسد والدم كل يوم أحد . أما الغائبون ، الذين كانت ظروفهم لا تسمح لهم بالحضور ، فكان الخدام يحملون إليهم

جزءاً من الجسد .

عزيزى القارىء

أرى أنه من المفيد هنا أن نتعرف على الأهمية الخاصة التى كانت تبديها الكنيسة الأولى لخدمة الإفخارستيا ذلك فى القرون الأولى تلك الفترة التى جابهت فيها الكنيسة تيارات عاتية وهجمات شرسة لكل تعاليمها .

القرن الأول الميلادى :

لقد تمسكت كنيسة الرسل بما تسلمته من الرب (١ كو ١١ : ٢٣) من أن الخبز والخمر البسيطين - فى سر الإفخارستيا - يتحولان بفعل الروح القدس ، إلى جسد حقيقى ودم حقيقى لعمانوئيل إلينا . وإن كتاب تعاليم الرسل وهو أقدم ما وصل إلينا عن صلوات الإفخارستيا يقول " أما يوم الرب هو يوم الأحد فهو ما للرب خاصته إجتماعوا فيه ، لتكسروا الخبز ، تصلوا الإفخارستيا ، بعد ما تعترفوا بخطاياكم لتكون ذبيحتكم طاهرة . "

والقديس " أغناطيوس " الشهيد يقول فى إحدى رسائله : " إجتهدوا أن تجتمعوا معاً كثيراً وبإستمرار لتقديم الإفخارستيا وتمجيد الله " - إستشهد هذا القديس فى القرن الأول الميلادى .

ويقول ايضا " لا يضلن احد . . من ابتعد عن المذبح يحرم نفسه من خبز
الله " .

القرن الثانى الميلادى :

يوجد خطاب من وإلى " بيثينيه " ويدعى " بلينى " إلى الإمبراطور
تراجان أورد فيه تقريراً بخصوص المسيحيين ذلك سنة ١١٢ م . يقول فيه :
لقد أعلنوا لى أنهم قد إعتادوا أن يجتمعوا فى يوم محدد فى الفجر قبل طلوع
النور ، ومن بين عبادتهم ما يرتلونه فيما بينهم بالدور تسبحة للمسيح كإله ،
وكذلك فإنهم يرتبطون بعهد سرى ليمتنعوا عن جرائم معينه ، ثم فى إجتماع
آخر يلتزمون مرة أخرى من أجل وليمة عامة ليس فيها أى ضرر وهذه توقفوا
عنها بعد منشور الإمبراطور الذى يحرم قيام إجتماعات فى النوادى) .

وبلىنى هنا يقصد بالوليمة التى أوقفها المسيحيون هى وليمة الأغابى
التي كانت تقام بعد الإنتهاء من القداس مباشرة .

ويقدم لنا القديس " يوستينوس " الشهيد سنة ١٥٠م مختصر عن
خدمة القداس وممارسة سر الإفخارستيا يوم الأحد حيث يقول : (فى اليوم
الذى يقال له الأحد لنا إجتماع عام يحضره المواطنين سواء كانوا فى المدينة أو

فى القرية ثم تقرأ ميامر الرسل " الأناجيل والرسائل " ثم يقوم الرئيس بالوعظ
ثم تقوم صلوات وطلبات وشكر على قدر إستطاعته ويجاوبه الشعب بكلمة
آمين ثم توزع الإفخارستيا " الخبز والخمر " ويشترك فيها كل الحاضرين .

وقد أطلق القديس " إهرفيئوس " سنة ١٨٠م عدة أسماء لسر
الإفخارستيا وقت مجابته للمبتدعين والهراطقة حيث يقول أن الإفخارستيا
هى :

+ صعيدة الكنيسة .

+ الصعيدة الجديدة التى للعهد الجديد .

+ الذبيحة الطاهرة .

+ تقديم باكورة الخلائق من أجل تقديس الخليقة .

القرن الثالث الميلادى :

كان مأخوذاً أن المؤمنين الذين يرتكبون خطايا فاحشة أو جسيمة
يعدون عن تناول الأسرار المقدسة مدة معينة قبل أن يقبلوا ثانية فى الكنيسة

كعقوبة كنسية أو كقانون توبة .

وقد حدث فى القرن الثالث أن الإمبراطور فليب إمبراطور الدولة الرومانية الثالث بعد سنة ٢٤٤م أراد أن يشترك مع الشعب فى الكنيسة ليلة عيد القيامة حيث قبل أنه كان مسيحياً فلم يسمح له " بابيلاس " أسقف إنطاكية والذى كان يصلى بالشعب فى الكنيسة وعرفه بأنه يجب أن يعترف أولاً بخطاياهم ويقف فى خورس التائبين ومن ثم أطاع فى الحال هذه الأوامر . ولو لم يفعل هذا لما كان قد قبله الأسقف بسبب الجرائم الكثيرة التى إرتكبتها وبطاعته وخضوعه أظهر خوفاً حقيقياً نقيماً لله .

وقد ذكر خطاباً موجهاً من البابا "ديونيسيوس" الأسكندرى إلى "فابوس" أسقف إنطاكية يشرح فيه بدعة "عدم قبول التائبين إلى حظيرة السيد المسيح خاصة الذين أنكروا الإيمان يقول فيه : " وسأقدم لك هذا المثال الواحد الذى حدث بيننا . فقد كان معنا شخص إسمه سرايمون وهو مؤمن متقدم فى السن ، عاش زمناً طويلاً بلا لوم ، ولكنه سقط فى التجربة " انكر السيد المسيح تحت وطأة التعذيب " وقد توسل بعد ذلك كثيراً إلى الكهنة حتى يرجع ثانية إلى حظيرة المسيح ولكن لم يلتفت إليه أحد ، لأنه ذبح للأوثان .

فإعتراه مرض ، وفقد النطق والوعى ثلاثة أيام متوالية . وإذ تحسنت صحته قليلاً فى اليوم الرابع أرسل إلى ابن إبنته قائلاً " إلى متى تعوقوننى يا ابنى ؟ أتوسل إليك أن تسرع وتحلونى بسرعة - إدع لى أحد القسوس . ولما قال هذا فقد النطق ثانياه " فركض الصبى إلى أحد القسوس وكان الوقت ليلاً والقس مريضاً لذا لم يستطيع أن يحضر إلى سراييون .

ولأننى كنت قد أصدرت أمراً بأن الأشخاص الذين على حافة الموت يجب أن تقبل توبتهم وتعطى لهم المغفرة إن طلبوا ، سيما إن كانوا قد طلبوها من قبل ، لكى ينطلقوا برجاء حسن . فلهذا قام القس وأعطى الصبى جزءاً صغيراً من سر الإفخارستيا وقال له إغمس الجسد فى الدم ودع النقط تسقط فى فم الرجل سراييون (لعل هذا الصبى كان بدرجة إبدياكون) . فأطاع الصبى وأسرع حيث الشيخ وقبل أن يدخل الصبى عليه تحرك وقال " لقد أتيت يا ابنى ولم يقدر القس أن يأتى ؟ !!! إفعل كما أمرك به بسرعة ودعنى أنطلق " . عندئذ غمس الصبى وجعل النقط تسقط فى فمه وإذ بلع الشيخ قليلاً ثم أسلم الروح مباشرة وفى الحال "

يقول البابا " ديونيسيوس " أليس واضحاً أنه قد بقى حياً حتى نال

الحل . وإذ مُسحت خطيته أمكن الإعتراف به بسبب الأعمال الصالحة الكثيرة
التي فعلها ؟

شهيد الأسرار " تارسيكيوس " :

حرص المؤمنون منذ العصور الأولى على موضوع أهمية وكيفية الحفاظ
على حرمة الأسرار المقدسة ، والحيلولة دون إنتهاكها والعبث بها ، حتى أنهم
جعلوا من بناء المذبح فتحة من ناحية الشرق تُخبأ فيها الأسرار الإلهية وقت
هجوم المضطهدين ، بل زادوا على ذلك بأن جعلوا طاقات وسرايب داخل
الحوائط وأنشأوا حجرات سرية صغيرة تحت مستوى أرضية الكنيسة لنفس هذا
الغرض . وفي أحياناً كثيرة كان الأب الكاهن لا يلبث أن يلتهم الذبيحة
(الجسد والدم) عند شعوره بأدنى خطر يهدد قدسية هذه الأسرار .

فقد حدث في مدينة روما في القرن الثالث الميلادي أن كاهناً يدعى "
تارسيكيوس " Tharsicius كان يحمل الأسرار المقدسة (جسد الرب ودمه)
لإخوته المسجونين أثناء الإضطهاد الذي شنه الإمبراطور فاليريان . وإذ ظنه
بعض الأشرار أنه يحمل جواهر ثمينة سألوه أن يسلم ما لديه من هذه الجواهر ،
ففى الحال إستشعر بالخطر الذي يهدد قدسية وسلامة الأسرار الإلهية من العبث

بها ، فتناولها بسرعة . . . !!

فإنهال هؤلاء الأشرار عليه يضربونه بالعصا والحجارة حتى إنكسر
ذراعه وتمزقت ثيابه وأخيراً أسلم روحه في يدي الرب ، مفضلاً الموت عن أن
يطرح هذه الجواهر الثمينة أمام هؤلاء .



التناول من الأسرار هو إتحاد مع المسيح

نيافة الاتبا متاوس :

يقول فى كتابه روحانية طقس القداس " أن عمل الجسد والدم الأساسى للذين لربنا يسوع المسيح هو توحيد الجماعة لتصير جسداً واحداً وروحاً واحداً . حسب طلبه مخلصنا الصالح لأجلنا " أيها الآب القدوس إحفظهم فى إسمك ، الذين أعطيتنى ليكونوا واحد كما نحن ليكون الجميع واحد كما أنت أيها الآب فى وأنا فىك ليكونوا هم أيضاً واحد " (يو ١٧ - ١١ : ٢١)

وهذا الإتحاد مع المسيح ليس إتحاداً فى الطبيعة أو الجوهر ، وإنما فى الإرادة والمشية . ولن يبلغ المؤمن إلى هذه الدرجة من الإتحاد مرة واحدة ، لكن يتوافر التناول بإستحقاق من الأسرار المقدسة ، يدخل فى علاقة مع الله شيئاً فشيئاً إلى أن يصل إلى درجة الإتحاد والكمال وذلك من خلال عدة خطوات .

+ **الخطوة الأولى :** فى هذه العلاقة المتدرجة إلى الكمال هى " الدخول فى عهد مع الله " ، " خذوا إشبوا منه كلكم لأن هذا هو دمي للعهد الجديد متى ٢٦ : ٢٨ .

+ **الخطوة الثانية :** فى هذه العلاقة المتدرجة التى تنتهى بالإتحاد الكامل هى

درجة التيقن في المسيح له المجد " حيث يقبول الخلق " من يأكل جسدي
ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه " يو ٦ : ٦٥ .

+ **الخطوة الثالثة :** ولعلها العليا في درجة " الإتحاد الكامل " وفيها يفنى
المؤمن نفسه فناءً تاماً ، ولا تبقى له إرادة خاصة ولا رغبة خاصة ، بل يصل إلى
مرتبة يصبح فيها مشبعاً بإرادة الله ومشيعته وملتته بمحبة الله إلتهاً كاملاً ،
وصل تمام الإيمان به ، والإتكال عليه والتسليم له .

✦ مكتبة ✦
رَبِّ السَّيِّدَةِ الْعِزْزَاءِ (السَّيِّدَاتِ)

صديقي العزيز

كثير من الناس يحجمون عن تناول والتقرب من الأسرار المقدسة .
لأنهم يحكمون على أنفسهم بأنهم غير مستحقين ويضعون هذا الإعتبار أمام
عيونهم فتمر الأيام والشهور والسنين . وما زالوا يشعرون بعدم الإستحقاق
للتقرب من الجسد المحي والدم المحي اللذين لربنا يسوع المسيح .

ألا تتفق معي صديقي العزيز أن الشعور بعدم الإستحقاق هذا
وإستمرارية التأجيل للتقرب إلى الأسرار المقدسة هو بمعنى أصح "حجة" أو
شماعة يعلق عليها تكاسل هذا الإنسان وتقايسه في الذهاب إلى الكنيسة
بيت الله . وإذا سألته " هل أخطأت خطية موجبة للموت تمنعك عن تناول ؟ "
فيرد عليك بالنفي " لا " . وإذا كررت عليه السؤال " هل تعترف لأبينا الكاهن
عن خطاياك التي تحرمك من تناول " ؟ فتُجَاب أيضاً بكلمة " لا " .

إذا الموضوع ليس في عدم الإستحقاق ، إنما في تهاون الإنسان وتراخيه ،
وعدم السماح لنفسه أن ينطق من القوقعة المظلمة إلى نور الحياة .

الأخ الحبيب :

إن تحدثنا عن الإستحقاق بمعنى مطلق ، فلن يوجد مستحقاً ومن جهة هذا الإستحقاق لدرجة ان القديس العظيم الأنبا " رويس " هو صاحب معجزات كثيرة كان يخشى التقدم إلى الأسرار المقدسة وكان يقول " أن الذى يتقدم للتناول ، ينبغي أن يكون داخله نقياً كبقاوة أحشاء السيدة العذراء مريم التى حملت السيد المسيح داخلها " .

ويحضرنى كلمة لقداسة البابا شنودة يقول فيها (١) :

إن الأب الكاهن نفسه يصلى فى القداس ويقول " أنت يارب تعرف أنى غير مستحق ولا مستعد ولا مستوجب لهذه الخدمة المقدسة التى لك وليس لى وجه أن أقرب وأفتح فأى أمام مجدك المقدس . بل ككثرة رأفاتك ، أغفر لى أنا الخاطى وإمتحنى أن أجد نعمه ورحمه فى هذه الساعة " .

ومن أجل هذا يليق بكل إنسان ، أن يقول قبل التناول يارب " ليس من أجل إستحقاقى ، وإنما من أجل إحتياجى ليس من أجل إستحقاقى ، ولكن من أجل علاجى " إذا فالمشكلة ليست فى عدم الإستحقاق وإنما فى إستمرار هذا الإنسان فى التهاون والتكاسل واللامبالاة بالأسرار المقدسة التى تقام فى

الكنيسة . وفى حين أن الذى يتقدم للأسرار الإلهية ويشعر بالاستحقاق فإنه إنسان " غاش وليس الحق فيه " لأن " مهما فعلتم فقولوا أننا عبيد بطالون " .

وأولاد الله فى حياتهم الروحية دائماً يظهرون عدم الإستحقاق حتى أنهم يتقدمون للصلاة فيقولون : إجعلنا يارب مستحقين أن نقف أمامك للصلاة نقول بشكر " أبانا الذى فى السموات " .

وفى القداس الإلهى يصلى الأب الكاهن قبل مقدمة الحمل التحليل

التالى :-

+ " ولنستحق كلنا ملكوتك الذى فى السموات " .

وفى صلاة الإستعداد قبل مقدمة الحمل يقول الكاهن :-

+ " أنت دعوتنا نحن عبيدك الأذلاء غير المستحقين لنكون خداماً

لمذبحك المقدس " .

أيضاً يقول فى القداس الإلهى :

+ " إجعلنا مستحقين كلنا يا سيدى أن نتناول من قدساتك طهارة

لأنفسنا وأجسادنا وروحنا " .

وفى صلاة القسمة بالقداس الغريغورى يصلى الكاهن :-

+ " إقتننا لك أيها الصالح نحن عبيدك غير المستحقين وإجعلنا لك شعباً مجتمعاً مملكة وكهنوتاً وأمة مقدسة " .

ويقول بعد صلوات التحاليل الثلاثة :-

+ " أذكر يارب عبيدك خدام هذا اليوم وحالهم وإجعلهم مستحقين أن يكملوا هذه الخدمة الطاهرة كما يرضيك " .

وفى القداس الكيرلسى يصلى فى صلاه الصلح :-

+ " وإذ سررت بنا نحن أيضاً الضعفاء الأرضيين أن نخدمك ، لا من أجل نقاوة أيدينا ، لأننا لم نفعل الصلاح على الأرض ، بل مريداً أن يعطينا نحن البائسين غير المستحقين من طهرك ، إقبلنا إليك أيها الصالح محب البشر " .

ويقول سراً فى أوشيه الخدام :-

+ " بل أرنى أنا أيضاً صلاحك فى ونجنى أنا غير المستحق ككثرة رحمتك على " .

وفي القسمة يصلى الكاهن :-

+ " هكذا أيضا فلنستحق شركتها والتناول من جسد ودم الرب "

وفي آخر القسمة يصلى الكاهن :-

+ " ولنستحق أن نجسر بداله أن نصرخ نحوك أيها الأب القدوس الذى

فى السموات ونقول بشكر أبانا الذى فى السموات "

والشماس يصلى قائلاً :-

+ " ويجعلنا مستحقين أن ننال من شركة أسرار المقدسة المباركة لمغفرة

خطايانا .

لقد إمتحنت نفسى فوجدت نفسى غير مستحق ! ! !

يرد على مثل هؤلاء الأشخاص أحد بطاركة الكنيسة القديسين وهو

البابا " كيرلس الكبير عمود الدين " الرابع والعشرون " من سنة ٤٠٤ م إلى

٤٣٥ م " فيقول :

" يا ليتهم يفهمون ذلك أولئك المؤمنون المعتمدون الذين ذاقوا النعمة

الإلهية فإنهم بإهمالهم انجىء إلى الكنائس ويتسويفهم التقرب من أولوجية

المسيح " الإفخارستيا " وعلى الرغم من الأعذار القوية المغلوطة التي يقدمونها .
لئلا يتناولوا فإنهم بذلك يعزلون أنفسهم عن الحياة الأبدية ويرفضون فعل
الأحياء ، وهذا الإمتناع علامة من مظهر التقوى ، يؤول إلى بؤسهم وهلاكهم .
كان بالأحرى أن ينهضوا عزيمتهم وكل طاقة نفوسهم ليتطهروا من خطاياهم ،
ويبدلوا كل جهدهم ليعيشوا حياة صالحة ويتقدموا حنيئذ بثقة إلى التناول
الحق .

إن كان لنا إشتياق شديد للحياة الأبدية وإن كنا نريد أن نستقبل في
داخلنا ذلك الذى يعطى الخلود فلا نتمثل بأولئك الذين يرفضون التناول ولا
بأعذار التقوى الغاشة التي يخترعها إبليس بمكر من أجل هلاكهم " .

أيضاً:

قال أحد الأباء الشيوخ " إذا تقدمت لتناول القربان المقدس لا تفكر أنك
أهل لذلك ولكن إعتبر أنك خاطيء ، وإجعل فى نفسك أن الخاطيء إذا تقدم
إلى المخلص بإيمان ، وتحفظ ، إستحق أن ينال مغفرة الخطايا . فتقدم بتوبة ،
وإعتقد فى نفسك أنك مريض وغير مستحق ، بل مثل مجروح ومحتاج إلى
الشفاء ، وآمن أنك تتقدس بأخذ القربان ، إذا كنت على التوبة ، لأن كل الذين

تقدموا إليه بإيمان شفيوا "

ويقول أبونا " بيشوى كامل " :

" الكنيسة ليست مكاناً للحضور إنما هي حضور الخطاة والتائبين حول

المسيح المذبوح عنا على المذبح "



الهنا بطويل الروح بكثير الرحمة جزيل التجنر

جاء فى بستان الرهبان يحدثنا احد الآباء الشيوخ على لسان احد الآباء الاساقفة قصة تدعو للتعجب والتأمل عن مدى رحمة الله وحنانه على بنى البشر وحتى الخطاة منهم فيقول :

أن بعض القوم قد أخبروا أحد الاساقفة عن إمرأتين مؤمنتين ، تسلكان فى الخطية ، ويعيشان حسب ملذاتهما . فتالم أبونا الاسقف بسببهما وداوم على التضرع الى الله تمجد اسمه طالبا اليه أن يعرفه حقيقة ما قد سمع فنال ذلك وهو أنه بعد القداس الإلهى أبصر نفوس الذين تقدموا لينالوا الاسرار الإلهية ومنهم هاتين المرأتين فعند دخولهما ليأخذا جسد المسيح المقدس ، صارتا مضيئتين لامعتين وبعد أخذهما أسرار سيدنا يسوع المسيح ، صارتا أيضا لامعتين وفعارود الأب الأسقف الإبتهاال الى الله طالبا أن يعرفه معنى ما كشفه . وإذ ملاك ظهر له وقال : إن المرأتين اللتين عرفوك بهما فإن الذى قيل عنهما صحيح وإنما فكرتا فى خطاياهما ورجعتا إلى الله بقلب صالح متضع واعترفتا أمام أحد الكهنة وابتعدتا عن خطيتهما ورجعتا بالدموع والسهر والتضرع والإقرار بالخطايا . فقبل الرب توبتهما وإنهما الآن يسلكان طريق العفة

والصدقة ومحبة الله فقال الأسقف للملاك : أنا متعجب كثيراً ليس من محبة الله الكثيرة إذ لم يجلب عليهما العقوبات فقط ، لكنه أهملهما على الإطلاق . فقال له الملاك : أما أنت فإنك إنسان وأما سيدنا والهناء فهو بالطبع صالح ومتحنن على الذين سيكفون عن خطاياهم ويرجعون إليه ساجدين معترفين . لا يجب أن يرسلهم إلى العذاب ، بل يمنحهم كرامته لأنه أحبهم حتى بذل إبنه الوحيد من أجلهم وإن كنت تؤثر خلاص الجميع فعرفهم بعظمتك وردهم إلى التوبة " .



الوليمة والمدعوون

قال الرب : " إنسان صنع عشاءً عظيماً ودعا كثيرين ، وأرسل عبده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين : **تعالوا لأن كل شيء قد أُعِدَّ ، فابتدأ الجميع برأى واحد يستعفون .** قال له الأول : **إنى إشتريت حقلاً وأنا مضطر أن أخرج وأنظره أسالك أن تعفينى ،** وقال آخر : **إنى إشتريت خمس أزواج بقرة وأنا ماضٍ لأمثحنها ، أسالك أن تعفينى ،** وقال آخر : **إنى تزوجت بامرأة لا أقدر أن أجيء ، فأتى ذلك وأخبر سيده بذلك . حينئذ غضب رب البيت وقال لعبده أخرج عاجلاً إلى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل إلى هنا المساكين والجدع والعرج والعمى " لوقا ١٤ : ١٥ .**

لقد قدم المسيح هذا المثل ليكشف عن سر رفض الكثيرين للدعوة السمائية ، أو للدعوة إلى ذبيحة المسيح ، المقدم على المذبح للبشرية كلها ، فقبلت دعوته بأعداد مختلفة من هؤلاء المدعوين ، وهؤلاء المعتذرون ثلاثة أنواع :-

١- إنسان إشتري حقلاً ، أى إنسان له سلطان على أرض واسعة وتمثل

المتكبرين .

٢- إنسان يشتري خمسة أزواج بقر . . . أى الإنسان المشتغل بالإمور
الجسدية الجسدية ، ولكل إنسان خمس حواس جسدية " النظر ، والسمع ،
اللمس ، الشم ، التذوق "

٣- إنسان تزوج بإمرأة . . . أى الإنسان الذى شهوته الجسدية تعوقه
عن اللذة الروحية .

هؤلاء هم المعتذرون عن مائدة الرب . الذين رفضهم رب المجد قائلاً "
لأنى أقول لكم إنه ليس واحد من أولئك الرجال المدعوين يذوق عشائى " (لو
١٤) وأمر عبده بأن يخرج ويدعو الذين هم فى الشوارع والأزقة :

١- المساكين الذين ليس لهم كنوز الوصايا الإلهية والفقراء روحياً
والمتعطشين إلى ينابيع النعمة .

٢- الجذع أى قليلى الحركة الروحية والذين يحتاجون إلى معونة من
ينقلهم من الطريق الوعرة إلى الطريق الرحب .

٣- العمى أى الذين بلا بصيرة داخلية .

هؤلاء هم المدعوون إلى وليمة جسد السيد المسيح ودمه الأقدس ،

وهؤلاء هم المستحقون في نظر رب المجد . . . !! فأى محبة هذه وأى عطف وحنان شمله رب المجد لنا نحن الخطاة غير المستحقين لنجعل أنفسنا مثل هؤلاء المساكين لنستحق الدخول إلى مائدة الرب .

وكانوا يواظبون

" وكانوا يواظبون على تعاليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات وصار خوف في كل نفس " (أعمال ٢ : ٤٢)

أى أن المؤمنين في الكنيسة الأولى كانوا يواظبون على تعاليم وقوانين الرسل وكسر الخبز ويقصد بها مائدة الأغابي والشركة ويقصد به ممارسة سر الإفخارستيا المقدس أما الصلوات فهي التسابيح التي كانت تصاحب ليتورجيه الإفخارستيا .

وكلمة يواظبون . أصلها اليونان يفيد معنى " يكرسون أنفسهم لعمل ما " وقد وجدت هذه الكلمة منقوشة على مبنى أثري لمجمع في آسيا الصغرى على البحر الأسود ، يرجع زمنه إلى سنة ٨٠ م ، تفيد في ترجمتها معنى الإنتظام في الحضور إلى المجمع للعبادة ، ولكن ليس مجرد إنتظام بل الكلمة في تحليلة اللغوى توحى بمعنى " الإلتصاق بأمانة وإخلاص إلى درجة الإصرار

والعناد حتى العبودية "

ومواظبة المسيحيين المستميتة هذه على ممارسة " كسر الخبز " أو سر الإفخارستيا جعلت الأباطره والولاه الرومان يطاردنهم . ليس في البيوت فحسب بل وفي السرايب أماكن دفن المتى " Cata Comb " وفي مغائر الجبال والكهوف التى جعلوها محل إجتماعاتهم لممارسة سر الإفخارستيا والتقرب من الأسرار الإلهية .

إذاً فالمواظبة هنا كانت ليست كما لقوم عادة . ولكنها تعنى الإلتزام الجاد المستمر للتقرب من جسد الرب ودمه حتى لو عرض الإنسان نفسه إلى مخاطر القبض عليه من قبل الرومان تعريض حياته لخطر محقق .



يوم الأحد

يوم الأحد هو يوم النصر ، يوم قيامة السيد المسيح له المجد من بين الأموات ، قام بمجد عظيم ، هللت له كل الخليقة ، لأنه فى هذا اليوم تم خلاص جنس البشر من عبودية إبليس المره وصارت بهجة القيامة تغمر قلوب المؤمنين . ولهذا رتب المسيحيون الأوائل أن يكون الإحتفال بإقامة سر الافخارستيا فى يوم الأحد من كل أسبوع ، وإنه فى سنة ١٥٠ ميلادية يصف الشهيد يوستينوس فى كتابه "الدفاع" قداس الإحتفال بسر الإفخارستيا وأكد أنه يقام فى يوم الأحد حيث يقول "فى اليوم الذى يقال له الأحد لنا إجتماع عام (لصلاة القداس) يحضره المواطنون سواء فى المدينة أو فى القرية" ويؤكد ذلك أيضاً القديس أغناطيوس الإنطاكى فى إحدى رسائله ، والقديس بطرس خاتم الشهداء (٣٠٢م - ٣١١م) .

يقول : "نحن نحتفظ بيوم الرب الأحد كيوم للفرح لأن فيه قام الرب من الأموات" وفى مجمع نيقية أخذ بكلام القديس بطرس خاتم الشهداء ، وجعله قانوناً عاماً على الكنيسة كلها ، وحرّم يوسطانيوس الهرطوقى بسبب مناداته بالصوم والمطانيات يم الأحد ، حيث أنه يمنع ذلك فى هذا اليوم لأنه يوم

الفرح بقيامة الرب أيضاً أثناسيوس الرسولى كان يقيم القداس الإلهى يوم الأحد بعد السهر فى ليلة الأحد فى تسابيح وإبتهالات .

والقدس **مقاريوس** الكبير أب رهبان جبل شهيت فقد حدد أن يقام القداس فى صباح الأحد بعد أن يسهر الأباء الرهبان فى تسابيح كثيرة فى الليلة السابقة له ويقول القديس مار اسحق أن هذا النظام سُمى بقانون "مقاريوس" وقد تعود المسيحيون أن يبطلوا الأشغال العامة فى هذا اليوم إحتراماً وتوقيراً له وأن يقدموا العطايا والصدقات للفقراء فى هذا اليوم أيضاً كما يقول معلمنا بولس " أما من جهة الجمع لأجل القديسين فكما أوصيت كنائس غلاطية هكذا إفعلوا أنتم فى كل أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازناً ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع جينئذ" (١ كو ١٦) .

هيات قدامى مائدة تجاه مضايقى ، وكأسى ربا " مز ٢٢ "

يقول "قداسة البابا شنودة":

المائدة هي سر الإفخارستيا . هي الجسد المقدس ، الذى قال عنه الرب إنه خبز الحياة ، الخبز النازل من السماء ، الذى إن أكل منه أحد يحيا الى الابد ويثبت فى الله و الله فيه ، وتكون له حياة أبدية (يو ٦ : ٥٦-٦)

أما الكأس الريا ، فهي التى تروينا بالدم الكريم ، وعن المائدة والكأس قال السيد الرب : طوبى للجياع والعطاش الى البر ، فإنهم يشبعون (مت ٥ : ٦) .

أشكرك يارب على هذه المائدة الإلهية التى غذيتنى بها بخبز الحياه وأعطيتنى بها الثبات فيك . فقلت "من يأكل جسدى ويشرب دمي ، يثبت فى وأنا فيه" (يو ٦ : ٥٦)





سر الإفخارستيا في حياة الفضلاء

ما سمعنا سيرة أى من القديسين، أو قرأنا تفاصيل حياتهم المقدسة إلا ونلمس فيهم تبجلاً وافرأ، وتقديساً عظيماً، وحرصاً كاملاً فى التقرب من جسد ربنا يسوع المسيح ودمه الأكرمين . فإنه قيل عن الأرخن القديس صادق روفائيل الذى تنيح فى ٦ نوفمبر ١٩٦٩م عن عمر يناهز ٦٩ عاماً " إن تمتعه بصلاة القديس لآلهى كان عجبياً، وكان يحس ويعلم أنها دعامة حياة المسيحى الروحية : وكان يقول أن سبب تعزيتة تكمن فى شركة القديس ولا تكمن فى سماعه بالأذن بل حياته بالمسيح فيه فى كل دقائقه ففى القديس كان يفيض بحرارة الروح القدس الملتهبه بنظره الخدق دائماً فى الذبيحة الإلهيه غير الدموية جسد الرب ودمه الأقدسين وكان حينما يتناول كان وجهه يشرق ويطفح فرحاً .

فى إحدى المرات كان حاضراً القديس بالكنيسة وفجأة دخل الهيكل وهو منفعل ببكاء شديد . فلما سألوه عن سبب ذلك قال لهم : " إن أختى فى المنزل متألّة من أجل فقدتها خمسة جنيهاً ونحن هنا يسرق منا ملكوت الله كل حين . "

✠ مكتبة ✠
رَبِّ السَّيِّدَةِ الْعَذْرَاءِ (السِّيَّاهِ)

حقاً من يعرف مقدار هذا السر المقدس، يدرك ما هي العظيمة العظمى التي وهبها لنا الله وسنعاين بها مجد ملكوته .

أن القديس "مقاريوس" حينما إقتربت أيام انتقاله من هذا العالم، أرسل أباء شيوخ برية شيهيت يقولون له "سر إلينا لنشاهدك قبل أن تنصرف إلى الرب" لما سار إلى الجبل طلب منه الآباء الشيوخ أن يقول لهم كلمة فقال في عظته "أسرعوا إلى الكنيسة ونقوا قلوبكم من كل دنس لتستحقوا تناول من جسد السيد المسيح ودمه الأقدس فيثبت الرب فيكم . فبهذا السر العظيم تحفظون من الأعداء .

فلنتقدم إلى الإفخارستيا بخوف وشوق وإيمان تام ، ليبعد عنا خوف الأعداء بقوة ربنا يسوع المسيح الذي له المجد إلى الأبد أمين .

وهوذا القديس "مقاريوس" يصف حياة القديسين الروميين "مكسيوس - ودرماديس" ويقول "هوذا الذي يسكنون بعيداً يأتون إلى وأما هذان القريبان منى فلم يأتيان إلى قط حتى ولا ذهباً إلى غيرى غير أنهما يذهبان إلى الكنيسة في صمت لتناول القربان المقدس" .

وهناك قديس يدعى "بيمن" أى الراعى ترهب فى برية شيهيت سنه

٣٩٠ وقضى ٧٠ سنة فى البرية يسعى إلى خلاص نفسه وفى أحد الأيام شرح لتلاميذه الآية من "المزمور ٤٢" "عطشت نفسى إليك يا الله مثل الغزلان إلى جدول المياه" الغزال لما يواجه الحيه يظل يصارعها مدة حتى يتغلب عليها ، فيعطش جداً، ينطلق إلى عين الماء ليرتوى . هكذا الراهب بعد صراعه مع العدو الشرير ، يتشوق إلى يوم الأحد لكى يأتى إلى (الكنيسة حيث ينبوع الماء الحى، أى جسد المسيح، فيرتوى ويتنعم، ويتطهر من مرارة الشرير" .

وكان هناك أيضاً راهب يدعى "إسحق قس القلاى" منطقة القلاى
هذه كانت عامره حتى مطلع القرن الثامن الميلادى وآثارها الآن باقية بنواحي مركز أبو المطامير وتبعد ٦٠ كم عن وادى النطرون - هذا القس كان مشهوراً بالتحفظ الشديد فى حياته الرهبانية، وقد رأى القديس "أنطونيوس" أب الرهبان ويحكى أنه كان ذات مرة ظهر له الشيطان عدو الخير مطلقاً عليه من الطاقة، وقال له أنت صرت من أتباعنا - فلما إستفسر الأب إسحق عن علة الأمر وفحصه مع نفسه، تذكر أنه تجرأ على الإشتراك فى جسد الرب دمه ثلاث مرات على ثلاثة أسابيع وهو غير صافح عن أحد إخوه فللحال قام مسرعاً إلى هذا الأخ وطلب منه الصفح والسماح بيكاه وتوسل .

جميل أن نذكر هنا أنه وجد على أحد جدران هذه القلالي بعض كلمات تقول "طوبى لمن تقدر في قلبه بالتناول من الأسرار المقدسة"

رهبان نتريا

منطقة نتريا الرهبانية على بعد ٤٠ كم جنوب الإسكندرية و ١٥ كم غرب دمنهور زارها وكتب عنها ، سبعة رهبان من فلسطين، في القرن الرابع الميلادي ، أي منذ ألف خمسمائة عام تقريباً .

وصف هؤلاء الرهبان مدى حرص رهبان نتريا للتقرب من الأسرار الإلهية فقالوا : "منطقة نتريا (نسبة إلى أملاح النظرون) منطقة صحراوية بها قلالي للرهبان تتباعد عن بعضها البعض ، حتى أنهم لا يمكن أن يروا بعضهم البعض أو يسمعوا صلوات بعضهم البعض ، وعلى العكس فإنهم يعيشون في صمت عميق ويجتمعون كلهم في الكنائس ، أيام السبوت والأحد للتناول من الأسرار الإلهية ، لذا لا يرون بعضهم البعض إلا في الكنائس أثناء الإحتفال بسر الإفخارستيا ، ويسيرون مسافة ثلاثة أو أربعة أميال للوصول إلى الكنيسة ، والذي كان يتيح منهم لا يكتشف منهم إلا بعد أربعة أيام حيث لم يحضر إلى الكنيسة ، لأنهم كانوا يعيشون فرادى في عزلة تامة ، هم يحبون بعضهم

بعضاً بشدة، حتى أن من يأتى إليهم لينضم فى صفوفهم، يسرع كل منهم إلى تقديم قلايته كمكان مؤقت له حين بناء قلاية جديدة .

القديس بفنوتوريوس المتوحد والشهيد :

كلف دقلديانوس الطاغية أحد ولاته - اريانوس - ليساعده فى القضاء على الرهبان الذين ثابروا على نشر فضائلهم ومعتقداتهم فى صعيد مصر .

فى ذلك الوقت كان يعيش بفنوتوريوس من مغارته قبل شرق الشمس

أما قديسنا فكان فى ذلك الوقت منهمكاً فى صلاته الحارة جاثياً على ركبتيه وإذ بملاك الرب يقف به يتحدث معه قائلاً : "السلام لك يا كوكب المسيح المضى على الأرض . أصغ إلى يا بفنوتوريوس و نفذ مما يأمرك به الرب . أدخل الى صومعتك وقدم الذبيحة لأله السماء وأعدد نفسك للشهادة لإسم الرب لتنال الحياة الأبدية التى وعد بها للذين يحبونه"

فلما سمع القديس بفنوتوريوس ذلك القول **قام** وقدم الذبيحة للمسيح يسوع ثم إرتدى معطفه وخرج مسرعاً، تغمره فرحة عظيمة كأنه مدعو لحضور أعظم الاحتفالات، ثم ذهب مسلماً نفسه للوالى إريانوس، وبعد عذابات كثيرة

أمن بسببها أشخاص كثيرين نال إكليل الشهادة .

الاتبا باخوميوس أب الشركة

يتكلم عن أهمية سر التناول لأبناءه الرهبان

"وبخصوص سر خلاص أنفسنا حينما نُدعى للتناول دعنا نستعد لذلك بخوف وعلينا أن نتوسل لله بكل قلوبنا وكل عقولنا حتى يجعلنا مستحقين أن نأخذ هذه العطية العظيمة وأن يحيا هو فينا ويجعلنا نعمل ما يرضيه ، دعنا نخضع بأجسادنا و أنفسنا وأرواحنا لإرادته ونثق في كلمة المخلص التي تقول : "لأن جسدى مأكَل حق ودمى مشرب حق من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه" (يو ٦ : ٥٥-٥٦)

دعنا نأخذ السرائر بشكر ولنرجع لمنازلنا بفرح وبهجة دون أن نرجع إلى أعمالنا وسلوكنا وتصرفاتنا الأولى حتى لا تكون سبب عثرة لمن يرانا سواء كان من الإكليروس أو من الآخرين حتى أن كل من يرانا يمجّد الله بسبب المعرفة الكاملة لله التي فينا . بالحقيقة دعنا نردد أيضاً من الكتاب المقدس ونحن فى الطريق إلى المجمع والعودة منه . "

القديس اب مقار يوصى بالتناول

بعد أن أتم القديس مقاريوس معجزة شفاء امرأة بصلواته الكثير وفرح زوجها و أقاربها بهذا الشفاء ، قدم للمرأة وصية غالية بيد أنها لن تخالفها بعد وهي " لا تتأخرى عن الكنيسة والتناول من الاسرار الإلهية لأن مرضك كان بسبب أهمالك التناول . "

مجمل هذه المعجزة ذكرها إثنان من مؤرخى الحياة الرهبانية المصرية وهما بلاديوس "Palladius" وروفينوس "Rofenoos"

يقول روفينوس انها فتاة عذراء مريضة و أن أهلها أخذوها إلى القديس . ولما وصلت إلى هناك كان حول قلاية القديس مقاريوس رجل الله ، بعض الأباء المتوحدين الذين زجروا زوج المرأة وقالوا له " لماذا أتيت بإمرأة إلى هنا ؟ أجابهم قائلاً " لكى يتحنن عليها البار " مقاريوس " فسألوه عما أصابها حتى صارت هكذا فأجابهم " ها أنتم تنظرون وجهها وهي تبدو كأنها فى شكل فرس وهي إمرأتى ولا أدرى ما لذى أصابها حتى صارت هكذا وها اليوم الثالث وهي لا تأكل شيئاً " أما الله فقد أوحى للقديس عن مجيء هذه المرأة فلما أتى إليه الأباء المتوحدون وجدوه فى قلايته يصلى من أجلها فأخذها القديس بصحبه أهلها فى قلايته

وجثا على ركبتيه مصلياً لله وأمرهم أن يصلوا معه . وبعد أن مسحها بالزيت بإسم الرب ، إنحل هذا المرض ، وعاد وجهها كما كان .

يقول بلاديوس أن القديس سكب عليها ماءً سبق أن باركه وصلى على رأسها ثم أنه أمر بأن يأتوا لها بالطعام ، فأكلت للحال . وهكذا أعادها إلى زوجها وهي صحيحة فقدم كل منهما الشكر لله على هذه النعمة العظيمة أما القديس مقاريوس فأوصى هذه المرأة الوصيه الغالية التي ذكرناها سلفاً .

أيضاً جاء في موعظة أنبا مقاريوس الأخيرة قبل نياحته " أما الذي يتهاون ويستمر بدون قربان " تناول " فإن قوات الظلمة تقوى عليه وتدنس قلبه ويكن غريباً من النعمة التي أعطاها له مخلصنا . فينبغي لنا أن لا نترك في أنفسنا علة تمنعنا من التناول . فنكون ملازمين نقاوة الضمير وطهارة النفس متحدنين دائماً بالمسيح ، لأننا بذلك نعتق من سلطان العدو " .



الآباء السواح وسر الإنخارستيا

السواح ليسوا ملائكة أو أرواحاً ، بل هم رهبان أحياء وصلوا إلى درجة السياحة يعيشون فى المغائر والجبال والصحارى التى لا يطرقها إنسان ويقتاتون طعامهم من الأعشاب والنباتات التى يجدونها على الجبال وفى الصحارى ، وحياتهم عبارة عن صلوات دائمة لا تنقطع ، وتأملات عميقة فى الإلهيات والحياة السمائية ، يعيشون سنياً طويله بغير أن يروا وجه إنسان أو يتعاملوا مع بنى البشر لأن المسيح أشبعهم بتعزيات كثيرة جداً ، حتى أنهم لا يجتمعون مع بعضهم البعض إلا فى حالة واحدة فقط وهى إقامة القداس الإلهى لكى ما يتقربوا من الأسرار المقدسه ، وفيهم الكاهن والشماس والإنسان العادى ، ذلك الذى يقوم بصنع القربان ، ويقومون بالصلاة فى كنيسة قديمة أو مهجورة حيث يتوافر لهم عامل الهدوء والسكون .

وقد ذكر عن القمص " بولس العابد " قديس معاصر بقلم أنبا تيموثاوس " أن إثنين من السواح قد تلاقيا معه أثناء تيهانه فى برية شيهيت ، ويدعيان القمص بولس السائح وتلميذه القس ميخائيل السائح ، وأصبح ابونا بولس العابد صديقاً لهما وكان يحضر معهما بعض القداسات التى يقيمونها

فى كنيسة فى إحدى الجبال ، موجودة فى جوف الجبل لا يراها أحد . وعندما كانوا يريدون الصلاة بالكنيسة كان السائح الشيخ يرشم علامة الصليب على الجبل فينفرج عن مدخل يؤدى فى النهاية إلى الكنيسة ويجدون كل شىء معد فيها القربان والأباركة والماء والأوانى فيقيمون القداس الإلهى .

ويتقربون من الأسرار الإلهية . وفى النهاية يغادرون الكنيسة والجبل بعد رشم علامة الصليب على المدخل المؤدى فينغلق كما كان .

وفى جبال الأردن عاشت هناك القديسه مريم المصرية الثابته ، وقد تقابل معها أحد قديسى أديره فلسطين ويدعى الأب زوسىما ، وقد قابلها أثناء جولاته فى البريه سائحا فى أيام الصوم المقدس ، وأخبرته أن لها سبعة وأربعين عاماً فى هذه البريه تعيش حياة الوحده مع الله ثم أخبرته بأن يذهب بسلام إلى ديره وفى يوم خميس العهد من العام التالى يحضر معه الأسرار المقدسه ، جسد المسيح ودمه وينتظرها على ضفاف نهر الأردن - ثم فى العام التالى وفى اليوم الموافق خميس العهد خرج الأب زوسىما حاملاً الأسرار الإلهيه ومتجهاً إلى ضفاف نهر الأردن ليتقابل مع القديسه السائحه . وأخذ يصلى متوسلاً أن يرى وجه السائحه وبعد الصلاة نظرها قادمة نحوه على سطح المياه . حاول أن

ينطرح أمامها فصرخت فيه وهى لا زالت تسير على المياه " ما هذا تفعله يا أبى
! أنت كاهن وحامل الاسرار الإلهية !

حينئذ تقدمت بفرح والسلام يملاً قلبها وتناولت الأسرار المقدسة وبعد
قليل رفعت ذراعيها نحو السماء وتنهدت فى داخلها قائلة " الآن يا سيد أطلق
عبدتك بسلام لأن عينى قد أبصرتا خلاصك " ثم أعلمته بأنه يجب أن يحضر
إليها فى العام المقبل فى نفس الميعاد فحضر إليها فوجد أنها قد تنيحت وأ
سلمت روحها فى يد الرب .

القمص سيداروس اخنوخ

كاهن قرية " البياضية " بملوى كان يصلى مع الآباء السواح بكنيسته
فقد روى المرحوم رياض سعد من نفس البلده ، أنه كان مريضاً ذات يوم
فإستيقظ وسمع صوت تسابيح فى الكنيسة فعرف أن أبانا سيداروس يصلى
القداس . مع أن اليوم لا يوافق يوم أحد ، فدخل الكنيسة فوجد أبانا القمص
سيداروس يصلى القداس فدخل الهيكل القبلى ليستعد للتناول فوجد شخصاً
مهوباً " مطران أو أسقف " يصلى أيضاً فأسرع إليه أبانا القمص سيداروس وقال
له " أتركهم فى حالهم ولا تعطلهم " . ثم قال له " تحب تأخذ بركة من القداس

اللى هنا ولا اللى فى الهيكل القبلى " فقال له من الإثنين . فقال له أبانا سيداروس " أدخل الهيكل القبلى تلاقى على المذبح قربانه تركها الضيوف والآباء السواح " وبالفعل وجدها الشخص وأخذها وإنه لم يصدق نفسه أنه حضر قداساً مع الآباء السواح . وكان هؤلاء الآباء السواح يقومون بعمل قداسات كثيرة بكنيسة مار جرجس بالبياضية ، والتي كان أبانا القمص سيداروس كاهناً عليها .

وإنطلقوا يرفرفون

أقدم لكم واقعة ليست من قديم الزمان ، ولا من نسج الخيال ، إنما من واقع حياتنا ، سمحت فيها العناية الإلهية ، أن تميظ اللثام عن اللامنظور لأحد أبناء السيد المسيح ، ويدعى إسمه مجدى سليم ، والذي كان متواجداً فى دير الأنبا بولا أول السواح فى أيام ٣ ، ٤ ، ٥ / ١١ / ١٩٨٧م فى الصباح الباكر الساعة السادسة والنصف قام ليحضر القداس الإلهى ودخل كنيسة أنبا بولا الاثرية وكان هناك نفرٌ قليل من زائرى الدير حوالى ٦ أفراد وثلاث رهبان أحدهم قام برفع الذبيحة التى كانت تقام بالهيكل الجانبي " على اليمين " وعندما حل ميعاد تناول المقدس ، وبعد تناول الثلاث رهبان تقدم

الأفراد الحاضرون ، شد إنتباه مجدى إلى خروج عدد كبير فى أشكال أباء
رهبان من الهيكل الوسطانى إلى صحن الكنيسة ، فأخذته رهبة وظل مشدوهاً
وفى هذه اللحظة ناداه أبونا ليتقدم للتناول ولكنه لم ينتبه لذلك ولا حظه أبونا
...!!!

لأنه كان يفكر من أين يخرج هؤلاء الرهبان هل هذا الهيكل يسع هذا
العدد الضخم فتقدم من ستر الهيكل ليكشف مساحة هذا الهيكل الذى يسع
هذا العدد الضخم وفى تلك اللحظة سمع بوضوح وكأن حماماً كثيراً إنطلق
يرفرف !! .

واكتشف أن مساحة الهيكل صغيرة جداً على هذا العدد الخارج منها
وإستدار برأسه عائداً فتلاقت عيناه مع عين أبينا وأشار له بالإلتزام بالصمت
وعدم الشوشرة موضحاً الأمر هؤلاء أباء سواح تقدموا للتناول من جسد الرب
ودمه الأقدسين ورحلوا !

يقول الأخ :

إننى سوف لا أنسى منظر الأباء السواح والصوت الذى سمعته كأنه
رفرفة طيور الحمام المنطلقة .

تأملوا معي يا أحبائي هذا المنظر وكيف أن الأباء السواح وهم أعلى
رتبة روحية في درجات الرهبنة ، لا يستطيعوا أن يتركوا جسد المسيح له المجد
ودمة الأقدسين على المذبح دون أن يقربوا منه .

فإذا كان الأباء السواح القديسون . حريصين على التزود من
الأسرار الإلهية لينالوا المعونة الإلهية . فكم وكم نحن الضعفاء .
.. ! بالحقيقة إنه إذا إلتزمنا بالتناول إسبوعياً فذلك ليس كافياً
لأجل كثره الضعف الروحي .



نبوات عن ذبيحة التناول

+ النبوة الأولى :

موسى النبي أخذ دم الذبائح ورشه على الشعب مثبتاً العهد القديم الذى كان بين الله والأمة اليهودية قائلاً " هذا هو دم العهد الذى قطعه الرب معكم " جاء السيد المسيح مثبتاً للعهد الجديد " هذا هو دمي الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا " .

+ النبوة الثانية :

ملكى صادق قال عنه داود النبي " أقسم الرب ولن يندم أنك أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق ، وملكى صادق قيل عنه " كان كاهناً لله العلى " وهو ملك سالم ، أوضح الوحي الإلهى أنه عندما تقابل مع إبراهيم أب الأباء ، قدم خبزاً وخمراً ، وباركه ، أى أنه كهنوت ملكى صادق كان باخبز والخمر ، وذلك إشارة واضحة عن سر الجسد والدم ، الذى أسسه السيد المسيح .

+ النبوة الثالثة :

يقول ملاخى النبي مخاطباً كهنة اليهود " لا توقدون على مذبحى مجاناً ، ليست لى مسرة بكم قال رب الجنود ولا أقبل تقدمة من يدكم . لأنه من مشرق الشمس إلى مغاربها إسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يذبح ويقرب لأسمى قربان طاهر . لأن إسمى عظيم بين الأمم " أى أن الله سيقبل كهنوتاً جديداً (كهنوت المسيح) وذبيحة جديدة (جسد ودم المسيح) .

+ النبوة الرابعة :

يقول داود النبي " هيات قدامى مائدة تجاه مضايقى " وهذه المائدة هى مائدة الرب التى رتبها الله لنا لتصير فى شركة معه ضد المضايقين والشياطين "

+ النبوة الخامسة :

يقول ارميا النبي " لأنه هكذا قال الرب لا ينقطع لداود إنسان يجلس على كرسى بيت إسرائيل ولا ينقطع لكهنة اللاويين إنسان من أمامى يصعد محرقة ويحرق تقدمة ويهوى ذبيحة كل الأيام " أى ذبيحة التناول مصحوبة بحرق البخور الصاعد للسماء .

+ النبوة السادسة :

يتحدث فيها سليمان الحكيم عن تناول ضمن أسرار الكنيسة السبع قائلاً " الحكمة بنت بيتها نحتت أعمدتها السبعة " والحكمة هنا هي السيد المسيح ، وبيتها هو الكنيسة والمؤمنون الذين فيها ، وأعمدتها السبعة هي السبعة أسرار ، أيضاً " ذبحت ذبائحها . مزجت خمرها . أيضاً رتبت مائدتها . أرسلت جواربها ، تنادى على ظهور أعالي المدينة . من هو الجاهل فليمل إلى هنا والناقص الفهم قالت هلموا كلوا من طعامي وإشربوا من الخمر التي مزجتها اتركوا الجهالات فتحيوا وسيروا في طريق الفهم " واضح هنا أن هذا النص يشير إلى جسد الرب ودمه ويدعو الكهنة ليفتشوا عن أبناء الكنيسة المتكاسلين عن هذه الوليمة .

+ النبوة السابعة :

أشعيا النبي يقول " فى ذلك اليوم يكون مذبح الرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها فىكون علامة وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقات فىرسل لهم مخلصاً ومحامياً ينقذهم فىعرف الرب فى مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ويقدمون

ذبيحة وتقدمه وينذرون للرب نذراً ويوفون به " وهذه النبوة توضح معرفة
المصريين بالرب - إنهم يقدمون ذبيحة - ينذرون نذراً للرب ويوفون به .



التناول نور ونار

عاش الأستاذ عبد الملك تاوضروس في الأسكندرية حياة تقوى وقداسة ، وقد إتسمت حياته التقوية بنظام دقيق ، فقد كان يصلى كل صلوات السواعى بالأجبيه ، ويقرأ الكتاب المقدس صباحاً ومساءً ، وواظب على حضور القداسات اليومية بالكنيسة المرقسية ، والتي كانت تنتهى فى الثامنة صباحاً ، وكان هذا الأرخن صديقاً للقمص بيشوى كامل ، وعرفه جيداً قداسة البابا كيرلس السادس وأحب سيرة حياته .

يقول الأرخن عبد الملك أنه كان يعرف أحد الأباء الكهنه فى الريف شيخاً قديساً ومملوءاً من ثمر الروح ، وحدث أثناء تقديس الأسرار الإلهية فى القداس الإلهى جاء إليه شخص يخبره بأن أحد الأباء سيزور القدس وسيسافر إلى أورشليم قريباً . فسأله هذا الأب الكاهن الشيخ لماذا يا إبنى ؟ ! فقال له ليرى نور المسيح يا أبى . . . فطلب الكاهن من الشماس شمعة مطفأة ، فأحضرها له ، ورفع اللقافة عن الكأس الموجود على المذبح الذى به دم المسيح مخلصنا ، وقرب الشمعة من الكأس فأضاءت ودفعها إلى الشماس قائلاً " هذا نور المسيح الذى هو معنا كل يوم على المذبح يا إبنى " .

التناول يحرق الشيطان :

حكى أحد الأباء الرهبان ساكن البريه ، انه قبل رهبنته اى قبل ذهابه للدير ، كان بصحبة أحد الاباء الرهبان فى بلدته حيث كان هذا الراهب يقضى أمراً هاماً خاصاً بديره ، من ثم فقد أراد الراهب القيام بصلاة العشية والقداس صباحاً بكنيسة هذه البلد وكان معه هذا الأخ العلمانى الذى كان مصاحباً ، فصليا العشية ثم تناولوا وجبة عشاء سريعة ورجعوا مباشرة للكنيسة وصليا مزامير نصف الليل ثم عملا التسبحة اليومية بكل ألحانها وختموا هذه السهرة المباركة بصلاة القداس الإلهى . وبعد القداس مباشرة ذهب الأخ لقضاء مصلحة ما فى إحدى المصالح الحكومية وعند دخوله المصلحة فوجيء بالفراش تتغير هيئته ويتشنج فى وجه هذا الأخ ويقول له : " إبعده عنى . . . لأن إنت كنت سهران إمبراح مع ناس أقوياء والتناول اللى إنت أخذته الصبح بيطلع زى النار من فمك يحرقنى !!! إبعده لئلا نار بتحرقنى . . . !!! " وعلى الفور علم هذا الأخ أن هذا الشخص به شيطان وروح شرير لا يقوى على مواجهة إنسان تناول من جسد الرب ودمه الذى هو بالحقيقة نور يبين حياة الإنسان رغم ضعفه ونار تحرق الخطية وشيطان الظلمة .

الاتباء لإبرآم والانسرار الإلهية

كان أحد الأشخاص به روح نجس . وقد تعب القديس الأنبا إبرآم فى إخراجہ بعد أصوام وصلوات كثيرة . فطلب القديس من أهله أن يحضروه يوم الأحد فى الكنيسة ، ويضعوه بجوار الهيكل ، وفعلوا هكذا وعندما ما إبتدأ القديس يقول فى صلاة التقديس : " وقت حلول الروح القدس على الخبز والخمر ليتحولاً إلى جسد حقى ودم حقيقى لعمانوئيل إلهنا وأخذ خبزاً وشكر وبارك وقدس " إذا بالرجل يصرخ ويهيج هياجاً عظيماً ، وإضطر القديس أن يخرج بعد ذلك من الهيكل ربما وقت صلوات الأواشى ويأمر الروح النجس قائلاً " باسم يسوع الناصرى المصلوب قف ولا تتحرك " وتم إكمال الصلوات فى هدوء وبعد إنتهاء القداس بدأ القديس يصلى لهذا المريض ، فهاج الروح النجس " أنت تضعنى فى النار ، وتطلب منى ألا أصرخ ؟ . . . ! نار السماء النازلة على المائدة إقتربت منى لتحرقنى . . !! فإنتهره القديس ، وأمره بالخروج وخرج الشيطان ورجع هذا الشخص معافياً ! ! . . . !

هكذا يا أحبائى تظهر قوة السر الغير منظورة وحلول الروح القدس النارية لتحول القربانه التى أمامنا إلى جسد حقيقى وعصير العنب الذى فى

الكأس إلى دم حقيقى ليسوع المسيح إلهنا ، لذا لم يحتل الشيطان الوقوف
بالقرب من جسد المسيح ودمه بل صار فى رعدة عظيمة .



السر الخير منظور!!

أيها المسيح إلهنا أظهرت في نفوس عبيدك مجد أسرارك الخفية لكي
يذوق لحمك نؤهل لذوقه نعمتك ، ويشرب دمك نؤهل لحلاوة محبتك " قسمة
للقديس كيرلس عمود الدين "

عفك يا أمير . . . !!

يحكى لنا الأنبا ساويرس بن المقفع " القرن العاشر " أنه كان ببغداد في
العراق شخص يدعى " الهاشمي " ابن الملك لم يكن له عمل سوى أنه يدخل
الكنائس كل يوم وقت القداس الإلهي وهو راكب على فرسه ويأمر جنوده بأخذ
القربان المقدس ويرموه ويدوسونه بأرجلهم ثم يأخذون الكأس ويقبلوه أو
يشربوا ما فيه . وحتى إنه أمتنع أكثر الأباء الكهنه من إقامة السرائر المقدسه
خوفاً من ذلك ، وكادت ببغداد تخلو كنائسها من إقامة القداسات .

ولما كان " الهاشمي " ذات مره ومعه جنوده قد دخلوا احدى البيع
وجاءوا ناحية السرائر المقدسه ، أنه أبصر فى الصينيه طفلاً جميلاً نبيلاً
موضعاً فيها فى وقت قسمة الجسد " بواسطه الأب الكاهن " أبصر الكاهن وهو
يأخذ فى تجزئة هذا الطفل ويدهاه قد لطختا بالدم . فوقع على الهاشمي ذهول

كبير وظل يتابع هذا المنظر بتأثر شديد وتملك عليه خوف شديد وعندما بدأ الأب الكاهن فى تقريب الشعب من هذه السرائر المقدسة وهى لحم هذا الطفل قال لجنده أترون هذا الكاهن وهو يصنع هذا الجرم الفظيع !!!، يقسم لحم هذا الطفل ودمه على الناس . . . !!! فقال له الجند " عفوك يا أمير ، يوقفك الله . . . فإننا لا نرى غير الخبز والخمر الذى نعبث به كل مرة " فزاد خوفه ودهش الشعب من حالته لأنه لم يصنع سوءاً كما تعود كل مرة .

فتقدم الأب الكاهن ليستفسر منه هذا المنظر فقام الأب الكاهن وشرح له سر الإفخارستيا المقدس ، وأن الله قد فتح بصيرته على هذا الأمر الجليل حتى لا يعود ويصنع مثل هذه الشرور .

فأمن بالسيد المسيح ونال سر المعمودية ثم تعرض لإهانات كثيرة نال بعد ذلك إكليل الشهادة وبنيت على جسده المبارك كنيسة عرفت باسم " كنيسة الهاشمى " فى بغداد .



اعجوبة الجسد

هذه الإعجوبة جاءت ، ضمن سير القديس تادرس الشطبي الشهيد ، تقول " يوجد إنسان غير مسيحي (يهودى) كان عارفاً بناموس موسى ، عاملاً خيراً كثيراً ، فنظر الرب إلى ما يصنعه من الخير ولم يضع تعبه ففى يوم دخل هذا الرجل إلى كنيسة الشهيد الأمير تادرس الشطبي وكان يقول فى قلبه هوذا أسمع وأنظر كثرة العجائب والقوات التى تظهر فى هذه البيعة . . . فإن ظهرت لى علامة . . . فإنى أتعمد وأصير نصرانياً وكان دخول هذا الرجل إلى الكنيسة فى وقت القداس الإلهى وكان فيها جمع كثير ، فإختلط الإنسان اليهودى بالناس ولم يعرفه أحد نظراً لكثرة الزحام ، فتقدم إلى الكاهن وتناول من الأسرار الإلهية المقدسة ولم يعلم به أحد . . . !!! فلم يأكله فى نفس الوقت ، لكن مضى إلى ركن فى الكنيسة وأخرجه من فمه ، حيث ظن أنه خبزاً ولما أمسكه بيده وجده لحمياً . . . !!! فإضطرب وتحير .

وفكر فى نفسه ماذا يصنع ! وفيما هو يفكر ظهر له الشهيد الأمير تادرس صاحب هذه الكنيسة وقال له : " ما حاجتك أيها الإنسان أن تجرب الله ؟ ! " فرد عليه ذلك الإنسان إنى أتى كل يوم إلى الكنيسة أسألك أن تخلصنى . فأجابه الشهيد تادرس وقال له : " هذا السر الذى أخذته لا تأكله فإنك لا

تستحق ذلك لأن . . . لكن عندما تستحقه تأكل منه كل يوم .

أما الرجل اليهودى فيانتظر حتى فرغ الكاهن من تقريب الشعب فتقدم إليه وقال له : " يا سيدى الآب خذ هذا السر المقدس وقص عليه ما حدث فشرح له الكاهن عظم سر التناول المقدس وإنه لا يمكن لأحد أن يناله إلا الذى نال سر العماد وآمن بالسيد المسيح له مجد وعلى الفور اعتمد هذا الرجل هو وأسرته وصاروا مسيحيين **واستحقوا** أن يتقربوا من الأسرار الإلهية غفراناً لخطاياهم .

+ + +

الحمل المذبوح !!

" هوذا كائن معنا على هذه المائدة اليوم عمانوئيل إلهنا حمل الله الذى يحمل خطية العالم كله . الجالس على كرسى مجده . "

هذه الكلمات الخشوعية هى صلوات القسمة المقدسة التى يصلبها الأب الكاهن على المذبح ، حيث أمامه الذبيحة المقدسة .

وقد صدق " يوحنا المعمدان " حينما نظر يسوع مقبلاً إليه فهتف قائلاً " هوذا حمل الذى يرفع خطية العالم " (يوحنا ١ - ٢٩) .

+ + +

على السور عدة أيام وكان المؤمنون يشاهدون نوراً عظيماً نازلاً من السماء على جسده ثم قام انسان وسرق جسده وذهب به إلى بلاد فارس - صلواته تشملنا جميعاً أمين .

في الاسكندرية

في إحدى الكنائس في الأسكندرية أثناء تقدم الشعب للتناول من الأسرار المقدسة ، تقدمت إحدى السيدات ومعها طفلها الصغير للتناول . وفي أثناء المناولة صرخ الطفل بشدة فجأة !!! وعلا صراخه وبكاؤه وحاول الأب الكاهن أن يناوله من جسد المسيح فلم يقبل مطلقاً ، وكان يدير وجهه ويعفئ عن التناول في حركة عصبية شديدة . . . ولم يهدأ من ثورته إلا عندما أبعده أمه عن مكان التناول كلية وهي متعجبة من ذلك ، وكذلك الأب الكاهن .

وعندما إنتهت الصلاة بالكنيسة وصرف الشعب ، أقبلت والددة الطفل تستسمح أبانا الكاهن فيما حدث . فحاول الأب الكاهن أن يستفسر من الطفل لماذا كان يصرخ أمام الجسد المقدس ، وبعد محاولات أمه معه قال " أبونا كان قدامه طفل صغير يقطع فيه وشفقت الدم نازل منه " فأصيبت والدته بدهشه كبيره وكذلك الأب الكاهن وأعطوا المجد لله ، الذي أعلن سره لهذا الطفل . ما أخفاه عن الحكماء والفهماء أعلنه للأطفال الصغار .

يقول القديس "يوستسينوس" الشهيد عن الاسرار الإلهية :

" لأننا لا نتناولهما بمشابة خبز عادى ، ولا بمشابة مشرب عادى لكن كما أنه بكلمة الله لما تجسد يسوع المسيح مخلصنا قد إتخذ لأجل خلاصنا لحمأً ودماً . هكذا تعلمنا أن الغذاء الذى شكر عليه بدعاء كلامه وبه يفتدى لحمأً ودماً بحسب التحول هو لحم ودم ذلك المتجسد "



حول الحمل

يقول الآب "يوحنا كرونستادت" ١٨٢٩ م - ١٩٠٨ م

" فى أثناء تقديم الخبز والخمر (الأفخارستيا) ، تكون كل الكنيسة : فى السماء على الأرض . أى كنيسة الأبيكار الموجودين فى السماء . والكنيسة المجاهدة التى تحارب أعداء الخلاص فى الأرض - تمثل تمثيلاً مثالياً مجتمعة حول الحمل الذى أخذ على نفسه كل خطايا العالم ، ياله من منظر عظيم ... !!! يفرح الروح ، ويؤثر فيها ، فهل من الممكن أن أكون أنا أيضاً من بين مجمع القديسين ؟! وأن أكون أنا أيضاً بين الذين فداهم حمل الله ... !؟ .

لهذا فمن الضرورة القصوى لنا أن نتردد على القداستات الإلهية بالتوقير والإحترام ، وبإرادة كاملة وأن نشترك فى أسرار الإعتراف التوبة التناول من الأسرار الإلهية ، لأن الذين ينسحبون من الكنيسة والقداست الإلهية يقعون فريسة أهوائهم ويقعون ويضلون ويهلكون .



خرافى تتبعنى وتسمع صوتى

بروتستانتى

كان فى إحدى المرات يصلى القديس القمص "جورجىوس المقارى" تنيح عام ١٩٨٧ م "بعين شمس الغربية، وأثناء التناول تقدم أحد الأشخاص ودخل الهيكل بقصد التناول، ولم يكن هذا الرجل معروفاً من قبل وفعلاً قَسَمَ له أبونا جورجىوس جزءاً من الجسد وأدار لكى يضعه فى فم الرجل، إلا أنه تراجع ونظر إليه، ثم أعاد قطعة الجسد ثانية فى الصينية، وسأله عن نفسه وعن إيمانه فوجد أنه بروتستانتى ولا يجوز له التناول من الأسرار الإلهية حيث أنهم لا يؤمنون بالأسرار وسر الإفخارستيا.

يقول :

نيافة الأنبا متاؤس "التناول بإستعداد وبإستحقاق يجعلنا نمتلى من الروح القدس ونأخذ قوة روحية تحفظنا ثابتين فى الإيمان المستقيم "الارثوذكسى" ولا نميل إلى آراء الهرطقة والمبتدعين، بعد أن عرفنا الرب معرفة شخصية فى سر التناول "عن كتاب روحانية طقس القديس".

الذين انكروا حقيقة هذا السر :

حتى القرن الثامن ، لم يقم من يقاوم حقيقة سر الإفخارستيا ، مع أنه قام كثير من الهرطقة وقاوموا تعاليم لاهوتية كثيرة ، ولكن في القرن التاسع قام شخص يدعى "يوحنا أريجانا" الأيرلندي الجنسية ، وأبتدع بدعة بأن هذا السر لا يحوى حقيقة جسد المسيح ودمه ، زاعماً بأن الإفخارستيا ليست إلا صورة يسوع المسيح ، وفي نفس هذه الهرطقة وقع "برنغاريوس" رئيس مدرسة تورس بفرنسا وذلك في القرن الحادى عشر الميلادى ، أيضاً ... في القرن الثانى عشر علم بهذه الضلالة "البطروب روسيون" وهم تلاميذ بطرس دى بريز بفرنسا ، وأتباع هزيكوس الإيطالى ، الالبيجنسيين فى القرن الثالث عشر ، ثم الطائفة البروستانتية فى القرن الخامس عشر ثم "يوحنا ويكلف" وزوينكل وكلفن وتلاميذهم .

كانت مجمل معتقداتهم فى سر الإفخارستيا ان :

(الخبز الخمير يلبثان بعد التقديس خبزاً بسيطاً ، وخبزاً بسيطاً وليسا هما سوى إشارة وصورة ورمزاً ومثالاً مجازاً لجسد المسيح ودمه)
وأن كنيستنا الأرثوذكسية ترفض هذا المفهوم تماماً .

إيمان كنيسةنا الأرثوذكسية :

إننا نؤمن بعد تقديس سر الشكر، وإستدعاء حلول الروح القدس، على القرايين، يتحول الخبز والخمر تحولاً سرياً إلى جسد المسيح ودمه المقدسين حتى أن الخبز والخمر اللذين نظرهما على المائدة (المذبح) ليسا خبزاً خمراً بـسـيـطـين بل هما جسد الرب بذاته، ودمه ذاته تحت شكلي خبز وخمر، وأن الرب حاضر فيها لا بوجه الرمز أو الاشارة أو الرسم أو الصورة او المجاز .

" من يأكل جسدى ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير لأن جسدى أأكل حق ودمي مشرب حق " (يو ٦ : ٥٣-٥٥)

الايقونة والسـر :

في إحدى كنائس دير هوريزى Hurezi برومانيا، توجد أيقونة رائعة عبارة عن رسم حائطى من القرن السابع عشر، بالتمعن فيها يكتشف الناظر إليها معنى عميقاً، ومغزى جبار، فالأيقونة رسمت فيها "سفينة كبيرة تبحر عبر نهر متحدية الأمواج، والرب يسوع عند دفة السفينة والرسـل الإثنا عشر يجدفون بمجاديف السفينة، وفى وسط السفينة يرى بعض رجال الإكليروس من أساقفة وكهنة واقفين حول مائدة هى مذبح الكنيسة وعلى المائدة قربان

الإفخارستيا . وعلى شاطئ النهر يقف كبار الهرطقة : أريوس - نسطور -
مقدونيوس ، وفي أيديهم خطافات طويلة يحاولون بها أن يغيروا إتجاه السفينة
، عن مسارها السليم ويدفعون بها بعيداً . وفي موضع آخر على نفس الشاطئ ،
هناك فم مفتوح لتنين هائل ، فكه السفلى عبارة عن عرش يجلس عليه أحد
الأباطرة وهو يحمل قوساً وسهماً مهياً للإطلاق نحو السفينة) .

لذلك قد سألت نفسي وأنا أدقق في إتجاه السهم وهو مهياً للإطلاق
في قوس الإمبراطور :

- إذا إنطلق السهم ، فما هو الهدف الذي يصيبه ؟ هل هو موجه نحو
السيد المسيح ؟ أم وجه نحو الرسل الأطهار ؟ أم موجه ضد أحد الأساقفة أو
الكهنة ؟ أم موجه ضد من ؟؟؟ .

- وبينما أنا أحاول جاهداً تحديد إتجاه السهم ، إنذهلت عند إكتشافى
لهدف رماية السهم :

ليس الهدف هو الرب يسوع ولا هو بطرس ويوحنا الرسولان
ولا هو أسقف أو كاهن .

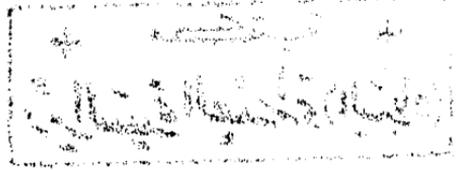
ولكنه موجه إلى جسد الرب ودمه الموضوعين على المذبح !!!

نعم ..!! إن السهم موجه إلى سر الحياة او الحياة المحفوظة في سر الإفخارستيا المقدس الذى فيه الله حاضر حضوراً محسوساً، وإن هذا الهدف هو الذى طالما يثير رعب الشيطان عدو الخير ويفزع منه لأنه هو يعلم أنه هو غافر الخطايا، معطى الحياة، مانح النعم، عربون الحياة الدائمة.

"مقالة للاهني الأرثوذكسى برنلماوس حنانيا عن كتاب world Jesus christ the life of the

البابا كيرلس السادس :

فى إحدى المرات تقدمت سيدة للتناول من الأسرار المقدسة ولكن البابا منعها فقالوا لها لأنك ترتدين فستاناً بكم قصير وأعطوها ما تستر به ذراعها وتقدمت للتناول مرة ثانية ولكن البابا ردها أيضاً دون أن يناولها فإعتقد الحاضرون أيضاً إنه بسبب رأسها المكشوف، فأعطوها غطاء رأس ولكن البابا رفض للمرة الثالثة أن يقربها من الأسرار المقدسة، وبعد إنتهاء الصلاة ناداه البابا كيرلس ، وطلب منها ألا تقترب من الأسرار مادامت غير مسيحية، وصلى لها فقط .



وكان البابا كيرلس يوصى دائماً بالتناول وقد قام بعمل معجزة شفاء لأحد المجندين وكان قد أصيب بمرض الحمى الشوكية فقد ظهر له ولمس رأسه بعصاه وقال له "أنت سليم ، بس تروح الكنيسة وتتناول" .

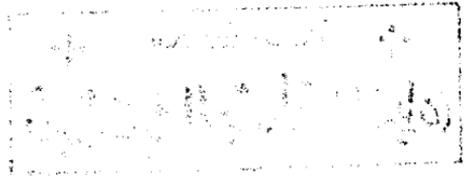
دم حقيقي

في بعض الأوقات ، يسمح لنا الله بأن نتكشف أعيننا على أسرارهِ الإلهية ، ونتطلع على ما هو غير منظور وما هو غير مدرك لكي لا يفنى إيماننا ولكي يجعلنا نطلع من خلال ثقب صغير جداً على قدرة لاهوته وكثرة إنعاماته ، وإليكم عزيزي القارئ واقعة حدثت في بطريركية أنبا خريستوذلس مجملها أنه : " كان يعيش راهب قديس حبيس في قلالية ببلدة تدعى سنجاره " بالقلوبية " وكان هذا الحبيس يدعى الأب بطرس وكانت له عجائب كثيرة ، يعلمها جيداً أهل هذه البلاد وكان قد سكن هذه القلاية ، وحبس نفسه فيها ، بسبب أمر جليل حدث معه ، احتفظ به كسر لم يفصح به الإقبل نياحته بثلاثة أيام وهو أنه كان يصلى القديس ذات يوم في كنيسة ببلدة دمروا " محافظة القليوبية " وحدث أثناء صلوات القديس عندما رشم الكأس ثلاثة مرات وهو يقول " وهذا يجعله دمأ كريماً للعهد الجديد الذي له " وجد أن الكأس قد فاض

إلى حافته ، وإنصبغ أصبعه بشكل الدم الحقيقي فغشى عليه ، ولحقته مخافة عظيمة ، لم تمح هذه الصبغة من أصبغة فوضع على يده لفائف كثيرة حتى لا يريه لأحد قط ، ولم يستطع مرة أخرى أن يصلى قداسات ، وإمتنع عن ذلك لمدة خمسة عشر سنة قبل نياحته وذهب وحبس نفسه فى قلاية سنجار مداوماً على الصوم والصلاة . وكان يحضر إليه قس يدعى ميخائيل من بلدة سنجار ليقم له القداس فى قلايته ويقربه من الأسرار المقدسة ، وقبل نياحة الأب بطرس ألع عليه هذا القس لكى يعرفه سر الرباطات الكثيرة التى حول أصبعه وبعد الإلحاح وعمل ميطانيات كثيرة - أفصح له هذا الأب عن ما جرى له فى آخر قداس أقامه فى بلدة دمرورا وكيف إنصبغ أصبعه بدم المسيح الكريم وأزاح له الرباطات من حول يده وشاهد إصبعه وكأنه مغموس فى الدم هذه اللحظة ، بعد ذلك بيومين أسلم روحه الطاهرة فى يدى الرب .

الآبَا مَكَارِيُوسُ اسْقَفُ قَنَا

كل الذين رأوا بعيونهم فيلم الفيديو الخاص بنياحة آبَا مَكَارِيُوسُ اسْقَفُ قَنَا يتعجبون كل العجب ، ويدركون مدى كرامة جسد ودم ربنا يسوع



المسيح ، ويشعرون أنهم قد أطلعوا على سر لم يكونوا مستحقين أن يروه أبداً ، لأنه كان منظرأ يأخذ بالألباب ، وجعل الكثيرين يكون أمامه من شدة التأثر فإنه فى الأيام السابقة مباشرة لنياحته أعلم بعض أحبائه أنه سيرحل قريباً ويذهب إلى صديقه وشفيعه القديس مرقوريوس ، وطلب من أحد الخدام أن يأتى فى صبيحة الأحد الموافق " ٣ فبراير ١٩٩١م " ومعه كاميرا الفيديو لتصوير القديس الذى سيقممه فى هذا اليوم وكانت هذه هى أول مرة يسمح فيها بتصوير الفيديو ، وأخذ يصلى القديس الإغريغورى كعادته بطريقته البطيئة وصوته الرخيم ، حتى وصل إلى مقدمة القسمة يا من بارك - يا من قدس - يا من قسم وهنا يفصل الكاهن القربانه ويضع ثلثها على الثلثين مثال الصليب ويقول " يا من أعطى تلاميذه القديسين ورسله الأطهار فى ذلك الزمان ، الآن أعطنا وكل . . . " وفيما يقول كلمة " كل " وعند هذه اللحظة سقط الأنبا مكارىوس وبیده الجسد المقدس وأسلم روحه المقدسه على التو . . . وفى الحال إجتماع حوله الشماسه والكهنة والشعب وبعد برهه أعلن وفاة الأنبا مكارىوس وكل ذلك وكاميرا الفيديو تسجل هذا الحادث الحزين . بعد ذلك عندما أعيد مشاهدة هذا الفيلم بالطريقة البطيئة خاصة أثناء سقوطه لوحظ العجب وهو أن الأنبا مكارىوس عندما سقط كان ممسكاً فى تلك اللحظة

بالطبع بالجسد المقدس ، فشاهد بالفيديو أن القربانة (الجسد إنفلتت من بين يديه لترجع وتستقر داخل الصينيه بطريقة معجزية . . . وقد شاهد صاحب النيافة الأنبا موسى خلال زيارته لأمريكا من أجل الخدمة وذلك من خلال جهاز حديث للفيديو هذا المنظر مكبراً فشُوهدت يدٌ صغيرة تحمل الجسد المقدس وتضعه على الصينية لعلها يد الملاك حارس الذبيحة .

وبالطبع أن اليد الإلهية أو ملاك هذه الذبيحة قد عملت على الحفاظ على جسد المسيح له المجد . ولكي يدرك المشاهد لهذا الفيلم أن الظاهر على المذبح هو قربانة ولكنها تتحول بفعل الصلوات إلى جسد حقيقى لعمانوثيل إلهنا له كل القداسة وكل التكريم .

ترأى الأنبا " مكارىوس " أسقف قنا الراحل إلى إحدى السيدات وأوصاها قائلاً " داومى على الإعتراف والتناول ، لكي تصلى للمكان الذى أنا فيه ، ولا نفترق عن بعض ، لأن الذين يعترفون ويتناولون مكانهم مع القديسين فى السماء " وأعطاهم رسالة لكاهن الكنيسة قال فيها : " ركز فى عظااتك على التوبة والإعتراف والتناول لأن الذى يعترف ويتناول له مكانة عظيمة فى السماء "



بركات التناول

القديس يوحنا ذهبى الفم

يقول " حقاً ، لقد قدمت الذبيحة عن البشرية كلها ، وهى كافيه لخلص الجميع ، لكن لا يتمتع ببركاتنا سوى المؤمنين وحدهم "

كان أبونا جورججوس المقارى " تنيح عام ١٩٨٧م " يصلى القديس فى كنيسة العذراء بعين شمس الغربية وكان يقف فى الهيكل أحد اولاده المتناولين ومعه ابنته الصغيره التى جاءت فى وقت تنتظر إلى فوق وتحت وتبدو عليها الدهشة وبعد نهاية القديس الإلهى والتناول من الأسرار الإلهية وانصراف الشعب ، اعطى ابونا جورججوس قربانه حمل إلى هذا الشخص ، وعندما عاد إلى المنزل وهو يقسم القربانة ليعطى افراد عائلته ، وجد رائحة بخور عطرة جداً وشكل البخور صاعد من القربانة ، فإندهبش والحاضرون معه . . . ! وقالوا : " إيه البخور ده ؟ " فردت الابنه الصغيره : " يا بابا وإحنا بنتناول كان فيه شماس لابس أحمر وعمال يرش بخور على أبونا جورججوس والمتناولين وطالع نازل وفيه علامه على صدره . "

✠ مكتبة ✠
رَبِّ السَّيِّدَةِ الْعَذْرَاءِ (السِّيَّاهِ)

فلم يفهم الأب كلام إبنته وأشار لها إلى صورة القديس مارمينا العجايبى فصاحت قائلة نعم " هو ده الشماس يا بابا اللي كان بيرش بخور على ابونا وعلى المتناولين . . . ااا " وعندما علم ابونا جورجوس بهذا الموضوع قال " الموضوع مضبوط والهيكل ده يا بنى سما مليون بالملائكة والقديسين .

وكان يقول دائما للشمامسة أن الهيكل ده سماء وفى إحدى المرات جمع الشمامسة وعرفهم أن هنا تقف العذراء مريم وهنا يقف مارمينا ، هنا يقف البابا كيرلس وهنا يقف الملائكة ، وكانا يقفون فى خشوع كامل .

وابونا القديس بيشوى كامل

قبل رسامته كاهناً دعى لأمانة الخدمة بكنيسة العذراء محرم بك ، وطلب من كل الخدام ضرورة التقرب من الأسرار المقدسة كل اسبوع على الأقل قبل أن يمارسوا عمل الخدمة بالكنيسة وأعلن إن الذى لم يتذوق من الأسرار المقدسة عليه ان يعتذر عن خدمة هذا الأسبوع .

فلم يلق هذا الطلب إستحسان الخدام ، وإتفقوا أن لا يتناولوا فى الإاسبوع القادم . ويضعوا أمين الخدمه فى حرج عندما يجد نفسه وحيداً وسط الأولاد المخدمين " ابتدائى - إعدادى - ثانوى " وبالفعل وجد الأستاذ سامى

كامل " القمص بيشوى كامل " نفسه وحيداً مع المخدمين بلا خادم واحد معه .
وفى بساطة شديدة ، جمع كل الأولاد بمراحلهم المختلفة ، فى مكان واحد والقى
عليهم كلمة روحية ، وانتفع منها الجميع ، وكانت مؤثرة فيهم بفعل عمل
الروح القدس ، الذى انار عيون قلوبهم وأفهامهم . كان ذلك بمثابة قانون عام
عند جميع الخدام وهو التزود من الأسرار المقدسه أسبوعياً على الأقل .

يقول ذهبى الفم

يقول عن المؤمنين فى عصره الذين كانوا يتقدمون من الأسرار الإلهية "
أنهم كانوا يخرجون من مائدة الرب كالأسود الكاسرة ينفثون من أفواههم ناراً
تهزم الشياطين من أمامهم .

التناول ينجى من آتون النار

يحدثنا أحد المؤرخين فى إحدى مؤلفاته : أنه فى سنة ٥٥٠م فى أيام
الملك " يوستيانوس " والبطريرك القسطنطينى " منيا " أن بعض أولاد المدارس

دخلوا البيعة ليتناولوا من الأسرار المقدسة وكان بينهم ولد يهودى ، فتناولوا جميعا . وإذا علم والد الطفل اليهودى ما فعله إبنه من أنه تناول فى كنيسة النصارى ، غضب عليه جداً . ولشدة تعصبه وثورته القى بإبنه فوق الزجاج المنصهر لأن الرجل كان يشتغل فى عمل الزجاج ولم تكن أمه تعلم الخبر وظلت تفتش عن ابنها فى انحاء المدينة فلم تهتد إليه .

وأخيراً أتت إلى جوار الفرن وكانت تصرخ قائلة " يا ولدى " ولشدة ما كانت دهشتها حين خرج الولد حياً من الفرن دون أن تلمسه النار بأذى . !
ولما سأله ماذا حدث لك قال : **إن سيده رائعة الجمال متشحة بالبرفير** تلقنتى وأطفات النار من حولى وغطتنى بمنديلها وأطمعتنى ، فلم أشعر بلهيب النار ولا بجوع . فأمنت أم الولد أما أبوه فلم يؤمن رغم كل هذا . وحدث انه إرتكب جريمة استوجبت العقاب فحكم عليه الملك بالقتل .

وخرج إلى خارج وبكى بكاءً مراراً

قصة معزية يرويها لنا أحد الأحياء ، تشابهت كثيراً مع قصة معلمنا بطرس الرسول تلميذ المسيح والذي أنكر السيد وقال " لا أعرف الرجل " وأكد ذلك للجارية التى لم تكف عن ملاحقته فى أنه كان يعرف المسيح .

وعندئذ صاح الديك فتذكر بطرس كلام السيد ، أنه سينكره ثلاثة مرات فخرج إلى خارج وبكى بكاءً مرأً .

تقول قصتنا أن إنسانا عقد العزم على ترك المسيح ، ونبذ وصاياه والتخلى عن دين أبائه وأجداده والذين قبلوا الموت عن أن ينكروه . فكان أبونا الكاهن لم يدخر وسعاً في أن يجتمع معه بصفة مستمرة لكي يثنيه عن عزمه بكافة الطرق والوسائل . وتقديم كافة الحلول العلمية ليرجع عن منوء افكاره فلم ينثنى عن عزمه أو أن تلين له عريكة . فأخذ ابونا الكاهن يغذيه بكلمات النعمة ويصف له جمال العشرة مع المسيح له المجد والتشفع بالآباء القديسين ، ويؤكد له أن حياة القناعة كنزٌ لا يفنى ، والطهارة تاج على رؤوس الشرفاء وأن الوقوع في يد الله خير من الوقوع في يد البشر ، مع كل هذه النصائح . **وقضى** هذا الإنسان الأنصياح لكلام أبينا الكاهن في آخر الأمر . . . أشار أبونا إلى ولده أن يحضر القداس غداً الأحد وبعد القداس يقابله ويقرر معه ما سيفعله .

ومصباح الأحد تم رفع القداس الإلهي ، وبدأت الصلوات في الكنيسة والناس تتوافد عليها في خشيه وقار ، أما الأخ فحضر ولم يرد أن يدخل بل فضل الوقوف خارج الكنيسة حين إنتهاء القداس وخروج أبينا الكاهن وكان

واقفا متململاً ، ينفر من نفسه ، يائساً ، تهاجمه الصراعات ، وشعور القنوط والغربة يملأ كيانه في هذا المكان .

ومع متابعتها الطفيفة لأصوات صلوات الشعب شعر أن القديس على وشك الإنتهاء خاصة عند سماعه لمزمور التوزيع الذى يقال أثناء التناول وسماع حركة المصلين داخل الكنيسة . فجاءته فكرة أن يدخل ويقف على باب الكنيسة لحين الإنتهاء من التناول . وعند باب الدخول وقف هذا الأخ وعلى مرمى بصره تسمرت عيناه على منظر أخذ بخاطره وهو حركة الأطفال الصغار وهم يتقدمون فى لطف وسعادة إلى التناول من الأسرار المقدسة والسلام الروحاني يملأ حياتهم ، وعلامات البشر والسرور تنضح على وجوههم أحد الشماسة ينظم تقدمهم وهم يتزاحمون ، كأموج النيل المتلاحقة تلاقى بعضها فى يسر وسهولة .

وظل هذا الأخ يشخص بعينه إليهم . فتذكر أيام طفولته السعيدة التى كان يقضيها داخل جدران هذا المكان المقدس ، والمرات العديدة التى كان يتقدم فيها للتناول من جسد الرب ودمه ، حياة البساطة والقناعة والحب الروحاني . ونظر بسرعة إلى داخله وشاهدت عيناه بيت قلبه الخرب فوجد

حجراته خاوية ، تسكنه طيور جارحة . وحشرات العنكبوت تملأ جانبه وأركانها . والسلام قد رحل وحل مكانه الحيرة والقلق والصراع . وعلى التو وجد الدموع تتزاحم في عينيه . . فماذا يفعل ؟ . . لم يتمالك مشاعره وكما فعل بطرس التلميذ فعل هو ، خرج إلى خارج وبكى بكاءً مرأً . إنها دموع الندم على مرارة الخيانة العظمى .



التزود من الأسرار المقدسة قبل الرجيل

قد يفتقر الإنسان الوجود في حضرة المسيح له المجد قبل رحيله من هذا العالم بساعات قليلة أو بدقائق معدودات ربما لأن روح الانسان بالتأكيد تستشعر أنها بعد قليل سوف تترك هذا الجسد الترابي ليبقى في سكون تام وتنطلق هي وتتلاقى مع المسيح وطغمة السمائيين ، ليكون سكنها معهم إلى دهر الدهور وأبد الأبدين ، حيث يوجد حب كامل ، وسلام تام وراحة كاملة ، وتعزية غامرة وفرح مستمر ، وطهارة نقية ، وإستنارة روحية . وتسبيح دائم مستمر لله المحبة كلى الحب كلى السلام لذلك فإن كثيراً من القديسين يحرصون على تناول من الأسرار المقدسة قبل رحيلهم خاصة اذا أعلمهم الرب بموعد أنتقالهم .

وتوجد قديسة تدعى " أنستاسيا " كانت تدعى من القسطنطينية ، وجاءت إلى وادي النطرون بمصر وتقابلت مع القديس " أنبا دانيال القس " ذلك في القرن السادس الميلادي وترهبت على يديه وكانت قد أتت إلى مصر متخفية في زى الرجال وأسمت نفسها " أنا ستاسيوس " وقد أرسلها أنبا دانيال لتعيش في مغارة تبعد ١٨ ميلاً عن منطقة الاسقيط في البرية الداخلية ،

وعندما قرب ميعاد انتقالها من هذا العالم كتبت للأببا دانيال قطعة خزف لتلميذه الذى كان يحضر لها الطعام على باب المغارة نصه كالآتى " إحضر الأدوات وتعال هنا إلى " فعرف القديس انها ستنتقل فأحضر اليها الأسرار المقدسة وحالما تناولت منها أشرق وجهها ورسمت علامة الصليب وقالت : " فى يديك يارب أسلم روحى " فإنتشر للوقت بخور ورائحة عطرة ، وقد توحدت بالبرية ٢٨ سنة لم يعرف أمرها أحداً غير القديس انبا دانيال القس .

وذكر أن " البابا مرقس " التاسع والأربعون فى العدد أنه فى آخر أيامه ظهر له القديس مرقس البشير ، وقال له " قد أنعم الرب عليك لكى تستريح من اتعابك وتكون معنا " ففى الحال أوصى بعض الأباء الأساقفة لعمل القديس بسرعة حتى يتسنى له التقرب من الأسرار المقدسة قبل رحيله وبالفعل فإنه بعد تناول من الجسد المقدس والدم الكريم إضطجع وأسلم روحه فى يدى الرب .

وأيضاً البابا " يوحنا " الثامن والأربعون عندما تناول من الأسرار المقدسة مع بعض الأباء الأساقفة وجماعة المؤمنين بالقاهرة ، أحس بوعكة صحية فإستعجل الحاضرين ليحملوه إلى المركب المتجهة إلى الإسكندرية ، فمضى به بعض الأباء الأساقفة ، وفى طريقه قال لهم " أقول لكم سراً

يا أولادى أننى طلبت منذ سنة من السيد المسيح عند ما كنت مريضاً أن يهبني سنة أخرى حتى أتوب وأكون مستعداً وقد قيل أن الذى يأتى بعدى سيبنى بيماً كثيرة وقد مضى الرب شهوتى فأبصروا من تختاروه من بعدى " فقالوا له أنت تعرف يا أبانا . فقال لهم " أنه مرقس ولدى فهو محفوظ لهذه الرتبة " ولما وصل البطريك إلى الأسكندرية تنيح بسلام .

الأنبا موسى السائح

كان يعيش فى أيام البابا خائيل الإسكندرى إنطلق إلى برية شيهيت وهو ابن ١٣ سنة ، حيث تتلمذ على يد أحد الآباء الشيوخ ٧ سنوات ، ثم بعد ذلك قضى ٣٥ عاماً فى وحدة كاملة ، تعرض لحسد عدو الخير وأسقطه فى خطايا عظيمة . لكنه توغل فى الصحراء مدة ثلاثة أيام حتى وجد مغارة ظل بها باكياً منطحاً على وجهه نادماً على خطاياها واذا بسائح يدعى الأنبا صموئيل جاء له وسمع اعترافاته بالكامل ، وشعر بمدى ندمه وتوبته ثم ساربه تسعة ايام داخل الجبل حتى بلغا كنيسة للآباء السواح بناها الملك أغابوس ملك روما فى القرن السابع الميلادى ، وقام الأنبا صموئيل برفع القرايين المقدسة وحضر آباء سواح آخرون ، وناوله من الأسرار الإلهية ثم شعر بدنو

أجله فذهب وسجد أمام عظام الأباء السواح لأنه كان يوجد مدفن لهم وأسلم الروح هناك .

البار فريد . . . كان رجلاً وقوراً ، ربي أولاده تربية حسنة ، عاش مسالماً وصانعاً للسلام يحب العطاء ، ومواظباً على الصلوات وخاصة المزامير فى الإيجابية ، يقدر الأصوام ولا يفترق عن الكنيسة بيت الله ، يغذى روحه دائماً بالتقرب من الأسرار الإلهية ، وعندما قربت أيام غربته ، مرض قليلاً وقد أعلن له الرب يوم إنتقاله من هذا العالم ، قبلها بثلاثة أيام ، فدعا زوجته وأولاده جميعاً وإبتدأ يوصى أولاده بحفظ رباط المحبة والتمسك بوصايا الله حتى النفس الأخير ، وقال لهم " غداً اتناول من الأسرار المقدسة ، وبعد غد سيفتقدنى المسيح إلهى " فبكوا جميعاً وتناول فعلاً من الأسرار المقدسة فى الغد ، وبعد غد إنطلقت روحه المباركة وهو يصلى ويقول تسبحة الملائكة " قدوس الله قدوس " وكانت هذه آخر كلماته .



يُحْكَمُ أُنْج

+ **أحد** الأباء الكهنة عندما كان يقوم برفع الذبيحة ، ويصلى إلى الوقت الذى يحل فيه الروح القدس لتحويل القربانه وعصير الكرمة إلى جسد حقيقى ودم حقيقى كان يرى القربانة فى شكل طفل صغير وهو الطفل يسوع له المجد .

+ فى إحدى الكنائس ، سقط جزء من جسد المسيح بجوار المذبح ولم ينتبه الأب الكاهن لذلك ، وفى آخر النهار سمع صوت صراخ طفل كثير فى الكنيسة فدخل بعض الأشخاص ، لمعرفة الخبر ، فوجدوا الصوت خارجاً من الهيكل وبجوار المذبح وجدوا " الجوهرة " جزء من جسد المسيح وهى مضيئة بلمعان .

+ **شخص** يدعى وفيق حنا غبريال كان يصلى القداس مع الأنبا " مينا الصمونيلى " ، وأثناء صلواته على المذبح أمام الأسرار الإلهية رأى يدى الأنبا مينا منيرتين بلمعان شديد فإرتبك الشخص وأمعن النظر فيها ، وأخبر الأنبا مينا ، الذى الزمه بعدم التحدث لأحد عن هذه الموضوع " تنيح الأخ وفيق بدير السريان فى فبراير ١٩٩٣ " .

+ **ابونا انطونيوس** يونان بالريديانية بالمنصورة ، عندما تقدم بالأسرار

الإلهية ليناول الشمامسة ثم الشعب ثم اتجه إلى السيدات وهو حامل الجسد المقدس على الصينية وهو يقول كعادته : " الجسد المقدس الذى لعمانوئيل إلهنا آمين " صدرت صرخة عظيمة جداً من إمراة كانت جالسه بقربه ، فإنزعج المصلون كلهم لأجلها ، وإتضح أن هذه المرأة بها روح شرير ، لم يحتمل أن يرفع الجسد فوق رأسه ، وبعد الإنتهاء من التناول صلى لها أبونا والشعب ، فظهرت السيدة العذراء فى الكنيسة ، وحالاً خرج منها الروح الشرير .

+ رب المجد ظهر لأحدى السيدات وأوصاها أن تقول للناس " صلوا كثيراً وتناولوا كثيراً " .

+ إهدى السيدات الهرطوقيات - أصحاب البدع - فى إحدى المرات تقدمت وتناولت من الجسد المقدس ، فصارت فى حلقها حجراً .

+ قديسون كثيرون يحضرون معنا صلوات القداس الإلهى وينصرفون عند صرف الشعب . . . شهد بذلك البابا كيرلس السادس ، الأنبا مكاريوس المتنيح " فنا " ، ابونا عبد المسيح المناهرى ، ، ابونا جوارجيوس المقارى ، أبونا سيداروس اخنوخ وغيرهم . . . ولسنا كلنا نستطيع أن نراهم لضعف المستوى الروحى أو لعدم سماح الله .

+ **المسيحيون الأوائيل** كانوا يصنعون أواني خدمة المذبح من الذهب أو الفضة وفي اوقات الضيق والإضطهادات كانوا يصنعونها من الخشب أو الزجاج أو النحاس .

+ **القديس يوحنا أسقف البرلس** بمصر ، ظهر في أيامه أناس يتقربون للتناول من الاسرار المقدسة عشرين مرة في اليوم الواحد ، فحرمهم ومنعهم من معاودة هذا الفعل الخاطيء ولكنهم لم يزعنوا لأمره فسأل الرب فنزلت نار من السماء ، وأحرقت مقدمهم ، فخاف الباقيين من ذلك وصاروا أرثوذكسين .

+ **القديس بطرس الرهاوى** الذى كان من مدينة الرها بالعراق ، سيم أسقفا على مدينة غزة بفلسطين ، وفي أول قداس له فى غزة حدث أن فاض من الجسد المقدس (قربانة الحمل) دم كثير حتى ملأ الصينية .

+ **هذو الأنبا بطرس مطران جرجا** وكبير مطارنة مصر العليا سنة ١٧٥٩ ميلادية من محاولة حصول المؤمن على جزء كبير من الجسد المقدس بدلاً من الجزء الصغير لإعتقاده أن الجوهرة الكبيرة أفضل وأحسن وكان أيضاً بعض الآباء الكهنة يمارسون مثل هذا التصرف مع بعض الاشخاص أصحاب المناصب العالية . لذا أصدر الأنبا بطرس منشوراً رعوياً يحذر فيه من ذلك

ويقول " هذا غاية الكفر . . . لأن (الانسان) لو اعتقد بأن النعمة الإلهية متحده في كل جزء من القربانة ، لما كان يفضل الجزء الكبير على الجزء الصغير " .

+ يحكى أن بنتاً صغيرة تناولت من الاسرار المقدسة وكانت غير مسيحية ، فلما علم الأب الكاهن بذلك نصح أهلها أن تتعمد ، لأن هذه الاسرار لا يستحقها غير المعمدين ، فرفض أهلها . . . فحدث بعد قليل أن ماتت هذه البنت . . . وبعد الكشف عليها من قبل الطبيب الشرعى لاحظ وكأن حرقاً سار بانتظام فى داخل أحشاءها أدى الى وفاتها ، أى أ الجوهرة المقدسة التى أخذتها بدون استحقاق ولا تأهيل قد سارت فى أحشاءها ناراً ملتهبه . . . !!
حقاً أن تناول نور ونار .

+ حضر البابا كيرلس السادس الى إحدى بلاد المنصورة ، وصلى قداساً فتقدمت سيدة للتناول من الإسرار ولم تصم غير سبع ساعات بدلاً من تسع ساعات ، قائلة فى فكرها انها فرصة للتناول من الأب البطريك ومين يعيش حتى أتنال من بطريك مرة أخرى . . . وعندما تقدمت للتناول قال لها البابا كيرلس " يا ست تناول من بطريك زى تناول من الاسقف زى تناول من

الكاهن مفيش فرق لأن جسد ربنا ودمه واحد ولازم تكنى صايمة تسع ساعات . . . !!

+ **فى** أحد القداسات كان طفل يدعى " مجدى " ، واقف بجوار أبونا الكاهن ، وهو يقدر الاسرار ، واثناء صلوات القسمة دوت صرخة خوف هذا الطفل بددت هدوء الكنيسة ، وراه المصلون يعدو هرباً الى خارج الكنيسة . . . !! وعندما توجه أبونا الكاهن الى منزل هذا الطفل ليستوضح الأمر وجد الطفل خائفاً منه يرمقه بعينين مرتجفتين ، عندما حاول والد الطفل طمأنة إينه ومعرفة الخبر ، قال انه رأى أبونا بيقطع فى طفل صغير ، ويد أبونا كلها دم لذا " خفت وجريت . . . !! " فحاول أبونا الكاهن تهدئته ، وبسط له موضوع سر الإفخارستيا ، وعادت الصداقة بينهما مرة أخرى !!

مخاطر الإبتعاد عن تناول

+ يقول ابونا بيشوى كامل :

لقد صار لنا يسوع بجسده ودمه طعامنا وشرابنا والكنيسة تنذر الذين يتأخرون عن تناول مدة تزيد عن ٤٠ يوماً انهم يصيرون ألعوبة فى يد الشيطان ويرتدون إلى طاعنه . . . كم نفوس تهلك وتترك مسيحياتها وعند السؤال هل سبق لهذا الانسان تناول ؟ يكون الرد أنه لم يتناول من عشرات السنين !!!

+ الموت :

الإنسان الذى يحرم نفسه من القوت الضرورى مدة طويلة فلا بد أنه سيهلك جوعاً . والذى يحرم نفسه من غذاء الحياة ومجدد الشباب الروحى فإنه بالطبع سيصل بنفسه إلى حافة الموت الروحى كما قال السيد له المجد " من يأكل جسدى ويشرب دمي يحيا إلى الأبد وانا أقيمه فى اليوم الأخير " .

+ عدم كمال الغفران :

التوبة الحقيقية تكمل بالغفران الكامل لذا فإن تناول من جسد الرب

ودمه يسبقه الإعتراف بالخطايا والذنوب امام الأب الكاهن والسيد المسيح
أوصى تلاميذه وخواصه القديسين " خذوا كلوا هذا هو جسدى الذى يقسم
عنكم عن كثيرين يعطى لمغفرة الخطايا - خذوا إشربوا منه كلكم لان هذا هو
دمى الذى يسفك عنكم وعن كثيرين يعطى لمغفرة الخطايا .

+ التعرض لمخاطر الخطية :

الذى يحرم نفسه من تناول فإنه يحرم من القوة التى تنجيه من كل
تجربة وكل خطية ، لأن الممتلىء من الروح القدس هو الذى يستطيع أن يختار
امام الخطية كانها شىء غريب عنه .

+ التعرض لتجارب ابليس :

قال أبنا أرميا كاهن العذراء ببلدة " البرشا بملوى " واطبوا على تناول
حتى تتعودوا عليه فى الكبر ، والتناول يحميكم ويشفيكم من جميع الأمراض
، كذلك تناول يحميك من الشياطين .

+ الإحساس بالغرابة :

الذى يبتعد عن الأسرار الإلهية ، يشعر بالغرابة عن حظيرة المسيح

ويشعر بجفاف حياته الروحية ، ويشبهه يهوذا الذي كان متواجداً بجسده في
عشاء الفصح ولكن قلبه كان مبتعداً بعيداً عن قلب المسيح ، وبدلاً من أن يندم
على خطاه ويتقدم لينال جسد الرب ودمه - خرج وترك مائدة الرب ليتم
مقصده الشرير ، لأنه إغترب عن مصدر الحياة .

مراجيح الكتاب

١- الكتاب المقدس

٢- تأملات في يوم خميس العهد - قداسة البابا شنودة الثالث

٣- روحانية طقس القديس الإلهي - لنيافة الأنبا متاؤس

٤- تاريخ البطارقة للأنبا ساويرس بن المقفع - نشر نيافة الأنبا صموئيل

٥- اللأليء النفيسة - القمص يوحنا سلامة

٦- منارة الأقداس - القمص منقريوس عوض الله

٧- الدسقولية - تعاليم الرسل

٨- سير بعض الأباء - للقمص جاورجيوس المقارى

٩- الكنيسة المسيحية في عصر الرسل - لمتنيح الأنبا يونس

١٠- حياة الشركة الباخومية - تعريب القمص أشعيا ميخائيل

١١- تاريخ الكنيسة - يوسابيوس القيصرى

١٢- الاسرار السبعة - ارشيدياكون حبيب جرجس

١٣- السنكسار



فهرس الكتاب

صفحة	الموضوع
٧	المقدمة
٩	التمهيد
١١	ماهي سر الإفخارستيا
١٩	الكنيسة الأولى وسر الإفخارستيا
٢٧	التناول من الأسرار هو إتحاد مع المسيح
٤٥	سر الإفخارستيا في حياة الفضلاء
٥٣	الأباء السواح وسر الإفخارستيا
٥٩	نبوات عن ذبيحة التناول
٦٣	التناول نور ونار
٦٧	السر الغير منظور
٧٥	خرافي تتبعنى تسمع صوتى
٨٤	بركات التناول
٩١	التذود من الأسرار قبل الرحيل
١٠٠	مخاطر الأبتعاد عن التناول

✠ مكتبة ✠
رَبِّ السَّيِّدَةِ الْعِذْرَةِ (السِّيَّاه)